الديوانُ الخامس

ديوانُ / "دمعةٌ على وجه القمر"

للشاعرة / أ.د. أحلام الحسن

الإهداء

من عصارة قلبي كانت أكثر قصائد ديواني هذا "دمعةٌ على وجه القمر "، ولقد حملت هذا العنوان وليدًا بأحشاء الروح، حتى أتانيَ المخاض فتفتّق ما بالوجدان من احساسٍ ومن وجعٍ، ولا أدري هل الآمال باتت تتلاشى من أمام ناظري، أم أنّ أمام عينيّ غمامٌ حجبني عن رؤيتها !

إلّا أنّي حملتُ فانوسيَ كي أستضيء به، وكي يساعدني على الرؤية علّي أرى الوجوه المقنّعة لا أدري ! ورغم ذلك واصلت المسير في وادٍ قليل الضوء كثير الحجارة الصماء !

آهٍ كيف لي بالخروج من هذا الوادي ؟!

وكلّ جوانبه مرتفعةٌ لا أستطيع صعودها !

ومن فوق إحدى ارتفاعاته جلس شيخٌ حزينٌ أشعث الشعر، تساوى الشيب الأبيض بشعره الأسود الغزير الناعم، امتدت يداه اتجاهي أشار إليّ هلمّي يا بنيتي أمسكي بيديّ كي أخرجكِ من هذا الوادي، ووقفتُ والحيرة تقتلني، كيف تصل يدايَ ليديه! وكيف أتجاوز هذا الارتفاع !

فإذا بشابٍ كالقمر يطير بجناحين يهبط يمسك بيد الشيخ فامتدّت أيديهما معًا، أمسكا بيديّ أخرجاني من الوادي

إلى تلك الأقمار أهدي ما انسكب من دمعي على خدّيّ فهطل على دفاتري قصائد قد توقظ الضمائر السابتة.

وإلى الذين أدموا قلبي، وإلى الذين أحبّوني أهدي بقية ديواني.

أ.د. أحلام الحسن

تقديم

ديوان "دمعة على وجه القمر"

للشاعرة: أحلام الحسن

الحمد لله الذي هدانا لهذا، وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله، والمِنَّةُ لرب العزة -سبحانه- الذي جعل من أهم أواصر الصلة بين أبناء العروبة والإسلام لغةً واحدةً لا تفنى؛ بل تبقى ببقاء كتاب الله العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد.

وقد سَعِدْتُ أيَّما سعادة عندما كلَّفتني الأستاذة الشاعرة الفاضلة/ د. أحلام الحسن بتقديم ديوانها الخامس؛ "دمعةٌ على وجه القمر" فشرعتُ -على فوري- بقراءة الديوان الممتع الشائق على الرغم من وقتي الخانق، ثم وجدتني أعيد قراءته مرة أخرى لما يضم بين دفتيه من تنوع موضوعاته، ورقة معانيه، وسلاسة موسيقاه، وتمكن لغته، وجدَّة صوره، وبروز شخصية صاحبته بروزا يجعل المتلقي يستحضر صورة روحها المتأججة وشاعريتها الملتهبة.

اعتمدت الشاعرة "أحلام الحسن" في تقديم فكرها وشاعريتها للمتلقي على التطواف في عدد من الدوائر متنوعة من موضوعات فنِّ القول؛ من ذلك:

موضوعات دينية وإيمانية تبرز الدين الإسلامي الحنيف في ثوب قشيب، بالإضافة إلى منتسبيه خصوصًا آل البيت الكرام رضِيَ الله عنهم ورضُوا عنه؛ مما يجلي حب الرسول صلى الله عليه وسلم، وحب آل البيت؛ كفاطمة الأسدية أم علي كرم الله وجهه، وزينب حفيدة النبي صلى الله عليه وسلم بالمدح أو الرثاء، ورثاء الإمام علي . وحب الحسين ، والتوبة إلى الله تعالى والاعتراف بالذنب .

الحب والهجران وتوابعهما من أخذ وعطاء، ومنع ومنح، وقرب وبعد، ولوعة وهيام. كما في قصيدة "مطلع" حيث تصف الحزن الذي يمزق الأفئدة، والدمع الذي يؤثر في نفس الحبيب، وتصف الخوف المخيم على فؤاد العاشق نتيجة الهجر والبعاد، ومع هذا فإن سيطرة الأمل في القرب واللقاء هي المسيطرة على مشاعر الشاعرة.

الحكمة: يكاد هذا الغرض يمثل الموضوع الرئيس في هذا الديوان؛ حيث يبدو بجلاء في كثير من قصائده. من ذلك القصائد: "حورية الأتراب" ، "يكفي" وهي آخر قصائد الديوان، حيث تبدأ قصيدتها بالخطابية المباشرة آمرةً بمعنى النصح والإرشاد ونقل الخبرات المتراكمة؛ فتحذِّر من شرار الفعل، وإبراز الأحقاد، كما تحث على العناية بإعداد الزاد للآخرة، ويكون هذا بحسن الخُلُق. ولنأخذ العبرة من القبور، وضرورة البعد عن أشباح المعاصي.

موضوعات الساعة: حرصت الشاعرة "أحلام الحسن" على الانشغال بأهم القضايا التي تدور في فلك الزمن المعيش، مثل مأساة فيروس "كورونا" الذي أرَّق الناس وشغل الكون كله، فراحت تدلي بدلوها في هذا الأمر الذي فرض نفسه على البشر أجمعين، وهو ما بدا في قصيدة "شملٌ في مهبِّ الريح" التي تحكي عن زمن كورونا؛

"فالقصيدة تحكي عن تشتت الشمل الذي أحدثته الأزمة الصحية العالمية كورونا، وبالتحديد عن المعاناة النفسية التي يعاني منها الأطفال، بسبب الخوف الذي يعيشونه، وبسبب عدم إشباعهم بالحب والاحتضان". وهي لمحة ذكية تقترن بعاطفة الأمومة الراسخة بالسليقة في فؤاد الشاعرة الأنثى.

رثاء الأحبة: وقد تنوع هذا الغرض بين قسمٍ أوّلٍ هو رثاء الأقارب الذين عايشتهم الشاعرة كقصيدة "في رثاء الجدة الحبيبة"، وراحت تقص علينا مناقبها ومزاياها أيام كانت حية بين أفراد أسرتها، حيث كانت ترعاهم وتحنو عليهم، وما زال أثرها باديًا في حبها وعطفها ساكنا قلوبهم يستظلون به.

والقسم الثاني: رثاء من لم ترَهم ولم تعايشهم، لكنها تستحضر وتسترجع ذكراهم العطرة؛ خصوصًا آل البيت الكرام، كزينب الشريفة حفيدة الصادق الأمين صلى الله عليه وسلم، والإمامين؛ علي والحسين رضِيَ الله عنهم جميعًا ورضوا عنه، فتستمتع وتُمتِع باسترجاع ذكراهم العطرة ومناقبهم المنيفة، وشذاهم العبق، صابَّةً ذلك كله في قوالب من فِضَّةِ شعرٍ لامعةٍ بهيَّة.

وفي الديوان بعض الظواهر الفنية التي تفرض نفسها على المتلقي، ومن ثّمَّ لا بد من تلمسها والوقوف على عتباتها، من ذلك:

التقديم والتأخير: تبدو هذه الظاهرة بجلاء من القصيدة مفتتح الديوان عن ذكرى مولد السيدة زينب، بل مفتتح الكلمات من مطلع القصيدة؛ من ذلك: "كَزَهْرٍ رِيْعُها" بتقديم خبر المبتدأ عليه، و"إنما الجاهلُ في أمرٍ بدَا" بتقديم الجار والمجرور على الفعل المتعلق به، و"كلُّ ذِكرَى منه كم قلبًا كَوَتْ" بتقديم المفعول به على الفعل والفاعل، "وبي داءٌ فهل لي من طبيب" بتقديم الخبر على المبتدأ.

والشاعرة بهذه التقنية التركيبية تحاول الضغط على وجدان المتلقي بإبراز ما تحاول توصيله إليه؛ وذلك بطرح المعاني الأَوْلَى في ضميرها الشعري فتضعها في صدارة الجمل وهادية للتراكيب.

-استخدام وسائل التوكيد، من ذلك:

- قد التي وردت ثماني وخمسين مرة، وهذا العدد الكبير ينم على إصرارٍ من الشاعرة على لفت انتباه المتلقي نحو معانيها التي ترغب في ترسيخها في ذهنه.

- "إن" التي تستخدم في العربية للتوكيد حيث وردت بالديوان اثنتين وعشرين مرة. وهذا يثبت حرص الشاعرة وإصرارها على إيصال مفاهيمها وقناعاتها للمتلقي، وهو ما يناسب حكمتها السائدة وشعرها الديني ومشاعرها المتأججة نحو آل البيت الكرام.

- الترادف والتكرار، كقولها: "يداويني ويشفي لي فؤادًا" حيث تسعى الشاعرة من خلاله إلى الضغط على توكيد المعاني التي ترمي إليها، وإنْ خَلَتْ الجمل التي تشبه هذا الأسلوب من كلمات مباشرة تحمل معنى التوكيد المباشر.

- الخطابية المباشرة خصوصًا في قصائد الحكمة؛ حيث اعتمدت الشاعرة على هذه الخطابية سعيًا منها إلى إثبات قضاياها التي تطرحها وتدافع عنها، والإلحاح عليها لترسيخها في ذهن المتلقي في محاولة جادَّة لإقناعه بصحة ما ترمي إليه والتأكيد على صدق تجربتها.

- استخدام لام التوكيد، من ذلك: "ولْتعلَمْ أنَّ خيالَك لم يبعُدْ عنِّي" ، وقولها: "ولْيَجمَعْ أوراقي صونًا"، وقولها: "ولْأجمعْهُ من بَعْثَرَةٍ" "بدون قيد أو شرط".

ويبدو هذا الأسلوب -أكثر ما يبدو- في شعر الحب؛ حيث إن الشاعرة تُلِحُّ على إثبات حرصها على هذا الحب برغم ما ينتابه من تصرفات ومناوشات وتحوُّلات بين الرجاء واليأس، والأمل في اللقاء وبروز شبح الفراق، لكن الشاعرة حريصة دومًا على إبراز تمسكها بهذا الوصال وإن لم يكن باديًا في اللحظة الراهنة.

استخدام أسلوب الحوار: كما في قصيدة رقم "وليدُ الكعبة"، حيث استخدمت الشاعرة فعل القول وحقوله الدلالية ثلاثين مرة؛ وفيها تدير الشاعرة حوارًا جدليًّا يعتمد على الحجة والحجة الأخرى بين الموافقة والرفض لفكر الشيعة، وحبهم للإمام علي كرم الله وجهه، وتعتمد في هذا الحوار الجدلي على جلب عدد من الحجج المنطقية وإثبات الأدلة العقلية التي تثري الحوار.

استخدام ضمير المذكر المتكلم، وهذا كثير في شعر الشاعرة "أحلام الحسن"، ومن ذلك ما ورد في قصيدة "إذا عسعس الليل"، وقصيدة "قصيدة لم تكتمل".

ففي القصيدة "إذا عسعس الليل" تتحدث الشاعرة الأنثى بضمير المذكر؛ كأنها تريد إثبات هذا النموذج في الحب الحريص على الحبيب، ولا يختلف هذا الشعور سواء أكان من الرجل أم المرأة. وفي القصيدة "قصيدة لم تكتمل" -وهي قصيدة في الحب كذلك- تستمر في هذا النهج الذكوري؛ حيث تبدأ بالمتكلم المذكر مخاطبًا أنثاه، وتستمر القصيدة جميعها على هذا النهج حتى نهايتها.

* وتمثل الموسيقى الخارجية والداخلية في الديوان عنصرًا مهمًّا، فالشاعرة "أحلام الحسن" شاعرة رقيقة اللفظ مرهفة الحس، تختار موسيقاها بعناية تتناسب مع دفء وجدانها.

وتعتمد الشاعرة في هذا الديوان على عدد من الأبحر القليلة التي تكرر الكتابة في دائرتها؛ ومعظم موسيقاها عمودية تقليدية على العروض الخليلي في معظمها، لكنها تختار الأبحر الصافية الرشيقة، حيث تتناسب مع روحها الراقصة الصافية. لكنها -أحيانا- تستخدم شعر التفعيلة كما في قصيدة "بدون قيد أو شرط"، وقد نظمت على بحر مستحدث هو بحر الحلم المقصور "إليك" .

ويتميز شعر "أحلام الحسن" بأنه قصير القصائد، سريع الإيقاع، خفيف الوقع، والنفس الشعري قصير متقطع؛ إذ تكثر المقطعات في الديوان وكذلك القصائد القصيرة؛ فالشاعرة تلقي بنفثة شعورية دافقة سريعة في قالب موسيقي رشيق.

وأخيرًا: فإننا أمام شاعرة لها مكانتها الثابتة في عالم الشعر والأدب الذي قدمت نفسها إليه بأربعة دواوين قبل ذلك، والآن تقدم لنا متعة جديدة في ديوانها الخامس الذي يمثل إضافةً إلى عالم الإبداع. متمنين لها دوام الاستمرار وروعة العطاء.

أ.د/أحمد عُوَيْن

أستاذ الدراسات الأدبية

ووكيل معهد الدراسات الأفروآسوية للدراسات العليا

١

في ذكرى ولادة سيدة الطهروالصبروالعفاف زينب حفيدة رسول الله عليهم صلوات الله وسلامه وعلى جميع المصطفين الأخيار

" مولدُ الطاهرة زينب "

أقبلت ذكرى كزهرٍ ريعها

فاق عطرًا ذكرها حيثُ احتوَتْ

تلك حوراءُ التي قد زُلزلت

قم وعدّد كم منَ الصّبرِ ارتوَت

إنّما الجاهلُ في أمرٍ بدا

مثلهُ كالعينِ من نارٍ كُوَت

راغبُ الودّ ِومن غيرِ الهُدى

قطّعَ الحُبَّ عروقًا فدوَت

يُعرفُ الإيثارُمن صبرٍ بها

كوكبٌ صارَضياها فاستوَت

زينبٌ تلكَ ومن في قدرها

كنجومٍ أينما حلّتْ ضوَتْ

أسفرت عن مولدِ النّورِ الذي

قد حباها الرّبُّ ريعًا ما انزوَت

جدّها المبعوثُ فينا رحمةً

من لهُ سبعٌ شدادٌ قد طُوَت

فاطمٌ أمٌّ لها تلك التي

فاقت الحورَجمالًا ما هوَت

و أبوها بابُ علمٍ مُنزلٍ

جُعبةٌ فيها كنوزٌقد حوَت

قم وقبّل طرْفَ ثوبٍ قد بدت

فيهِ نارٌمن ذئابٍ كم عوَت

واجتنب مُلحدَ بغيٍ حاقدٍ

حالُهُ في النّارِغيًّا قد شُوَت

قم وسل عن حالها في كربلا

كيف كانت من كروبٍ قد ثوَت

أيّ فرْحٍ، مَولدٌ كانت بهِ

كلّ ذكرى منهُ كم قلبًا كوَت

بحر الرمل

****

٢

" أعجفُ الحب "

فؤادي والهوى رهنُ اللهيبِ

وبي داءٌ فهل لي من طبيبِ

يداويني ويشفي لي فؤادًا

يُعاندُني ويمضي كالغريبِ

بلغتَ مداكَ ياقلبي عنادًا

تُجرجرني بقيدٍ كالصّهيبِ

عصيبُ العينِ تمضي في متاهٍ

فكن وسطًا وعقلًا يرتقي بي

فمن لحمٍ ومن عظمٍ كياني

وقد ضاهى فؤادَ الطّفلِ طيبي

فلا تأمن خليلًا أو حبيبًا

فكم جافت ليالٍ بالقريبِ

ولا خلًّا ظننتَ بهِ ودادًا

ستأتيكَ الليالي بالنّحيبِ

ولا تطمع إلى دفءٍ لخلّ ٍ

إذا كان الفراقُ منَ النّصيبِ

فلستُ مُعاتبًا خِلًّا جهولًا

كظلّ ِالعصرِ أو شمس المغيبِ

يُغادرني ويأتيني بعذرٍ

ومن عجفٍ بدت شيمُ الحبيبِ

يلوموني على سهدِ الليالي

ويرموني سهامًا كالنّشيبِ

على أملٍ سهرتُ ولا أُبالي

أسامرها فقد يأتي طبيبي

فأقداري تنازعني سكوني

على صبر ابتلائي لا تعيبي

أما أنتِ التي قد صيّرتني

ضجيعَ السّهدِ في همّي أجيبي

أما أنتِ التي لوّعتِ عمري

أشبتِ الرّأسَ من قبل المشيبِ

فهل هذا المصيرُ لمن يُضحّي

أعيبي حالَهُ مهما تعيبي

فمن عطفٍ أيا أقدارَ عمري

فجودي لي وعنّي لا تغيبي

فزعتُ إلى الليالي عاندتني

فضاقت بي بلا صدرٍ رحيبِ

إذا أخفيتُ أضناني زماني

وإن أعلَنتُ كُنتُ كما الصّويبِ

ومن كُلّي صنعتُ المُرَّ حُلوًا

أُجارعُهُ ويجرعني نصيبي

فذي الأيّامُ كم تَسقي كؤوسًا

تداولُها الأيادي كالسّكيبِ

بحرُالو افر

****

٣

" دهستُ أحاسيسي "

يا شاعلَ النّارَفي قلبي على ضرمٍ

لا توقدِ النّارَقد أحرقتَ قرطاسي

قم واصطلِ النّارَمثلي علّ موقدَها

يُضنيكَ شوقًا إذا ما قِستَ إحساسي

أشكو الوسائدَ من شوقٍ ومن لهفٍ

كالسّحرِفي مهجتي يسري بطلماسِ

والليلُ قد طالَ بي والنّومُ عاندَني

والقلبُ في شغفٍ قد ضاعَ مقياسي

أحيا على أملٍ أيّانَ موعدهُ

يا لعنةَ الحُبّ كُفّي دقَّ أجراسي

أهوى الذي فاقني بالحبّ ِ خاطرُهُ

مثل الذي بيتُهُ يُبنى على السّاسِ

لا قيظ قائلةٍ لا صُنعَ مُعضلةٍ

في وصفِ معدنِهِ من أحسنِ النّاسِ

يُوحي لنا ودّهُ لو غابَ محضرُهُ

ما كان قلبي بيومٍ عنهمو ناسي

ذاك الحبيبُ الذي بالقلبِ مسكنُهُ

من بعد موتٍ بهِ أقسى منَ القاسي

أرعى الودادَ إذا بانت مودّتُهُ

لو كان في صدقِهِ ثوبٌ لنا كاسي

يا ليتهُ مُخلصٌ بالودّ ِ مثل دمي

لا خيرَ في مُهجةٍ لم ترعَ أنفاسي

فالعمرُ مُنتصفٌ والقلبُ مُنشطرٌ

سهمٌ بهِ قد رمت كُلّي وأخماسي

لم يُبقِ لي ساعةً من دون صورتِهِ

كيف الهروبُ إذًا عن سهمِهِ القاسي

يا فجوةً لم تزل تُضني مشاعرنا

أين الحقيقةَ قُل من غير إلباسِ

إن لم يكن قلبكم للحبّ بوصلةً

لا لا تلم كبوتي في دهسِ إحساسي

إن شئتَ سفكَ دمي بالحبّ ِ مقتلةً

أبشر بعشقٍ لهُ ألفًا بأسداسِ

بحرُ البسيط

القصيدة من ضمن القصائد الخمس الفائزة في سجال ملتقى الألم والأمل

****

٤

" يا أبواب السماء "

غلبَ الحُزنُ فؤادي فاشتكى

من فراقٍ باتَ ما منهُ مفرْ

عن حبيبٍ سكنَ القلبَ الذي

لوّعَ الدّهرُصباهُ فانشطرْ

أوجعَتني دمعةٌ من مُقلةٍ

كم كوَتني في فؤادي فاستعرْ

يا حياةً كم بها من لوعةٍ

تشتكي اللوعاتُ منها للقدرْ

ونجومُ الليلِ منّي كم رأت

وبدا الصّبرُخليلَ المُستقرْ

لا ولم يُبقِ زماني زهرةً

يُسقها لي من ندىً أو من مطرْ

كُلّما قُلنا انجلى عنّا قضا

جاءنا الهمُّ عنادًا قد أصرْ

ويح قلبي من وباءٍ لم يزل

آكلًا للنّاسِ كم أضنى البشرْ

يا إلهي قم أجب أنتَ المُنى

ألأيادي ترتجي دفعَ الخطرْ

بحر الرمل

****

٥

إهداءٌ متواضعٌ إلى ملتقى الألم والأمل ولمؤسسه الاستاذ الشاعر عبدالكريم الشيخ وللكوكبة الر اقية من أعضائه العاملين بكلّ إيثارٍ لخدمة الأدب العربي

وإلى روّاده من الشعراء الأفاضل

مع و افر الشكر والتقدير لكل جهودهم الطيبة

" عبدالكريم "

يا أيّها الألمُ الضّجيعُ أيا زُحلْ

قم هاتها شعرًا فصيحًا قد شملْ

ألفٌ ولامٌ فوق ميمٍ فضفضت

وكأنّها قد عانقت ذاك الأمل

كم فارسٍ مُتراودٍ لسجالِهِ

بجهابذِ الأقلامِ شعرًا قد حفل

يرتادُهُ الإبداعُ دون رتابةٍ

شوقًا إلى ساحاتِهِ ضيفًا نزل

هذا الولاءُ لملتقاه مسارعٌ

كم دغدغت صفحاتُهُ ذاك الجبل

تطريزُهُ وكما النّخيلِ تساقطت

رُطبًا جنيًّا ريعُهُ ألفًا حمل

ولزاخرِ الجودِ الذي فاضوا بهِ

كلّ النّحايا العاطراتِ منَ المُقل

في صرحِهِ عبد الكريمِ فقد سمت

أخلاقُهُ فكأنّها ذهبٌ ثَقَل

والكلُّ فيهِ كما النّجومِ تعاضدت

خُلقًا بدت أطيافُهم وبلا كلل

ولجهدهم ماذا أقولُ وهل تفي

إيثارَهم وخصالَهم هذي الجُمل

فتناثروا وكما الزّهورِ بروضةٍ

روّادُهُ أقلامُهم مثل الشّعلْ

أشعارُهم ببلاغةٍ وفصاحةٍ

وكما الأوائلِ تابعوا نعمَ الأثر

ماكان صدقُ فعالهم غير الهُدى

لقو افلِ الأدبِ الذي فوقَ العلل

من كوكبٍ بزغت شموسٌ أشرقت

شقّت ليالي الدّاجياتِ على عجل

قصُرت يدي بقصيدتي فلتعذروا.

هذي المدائح دونكم وعلى خجل

بحر الكامل

****

٦

الصبرُ الجميل

أيا صبرًا يحاكيني ويمضي

ويتركني بأوجاعِ القرارِ

فكم وقعت على نفسي صنوفٌ

منَ الظّلمِ وقد فاضَ اصطباري

فتغشاني وتذهلني أمورٌ

وتُشعلُ في فؤادِي جَمرَناري

وفي صدري أنينٌ حين أمسي

يُداهمني ويسلبني خياري

وتأبى النّفسُ أن تبقى الليالي

تعاندني وتمضي في دماري

يخاصمني الجهولُ على وفائي !

ومن صبرٍ إلى صبرٍ مَراري

تُجرّحني الشّظايا حيث تسري

وتصدمُني موَ اقفُ من أُداري !

تمزّقني أناملُ من جحودٍ

تباغتني وترغبُ في انكسارِي !

ألم تعلم إذا صابت شراعي

فلي ألفًا ومن هذا الخمارِ

أيا دارَ السّكينةِ كيف أمضي

ومن يعلم بصمتي فليُدارِ

عظيمُ البأسِ قد أضنى فؤادي

فلا صدرٌ يلوذُ بهِ فِراري

فذا صبحي تساوى فيهِ ليلي

تُحاكيني النّجومُ وفي النّهارِ!

فكم قهرٍ يُقاتلُني بصدري

وقد ضاقَ احتمالي واصطباري

أيا صبرًا وعن صبري توَارى

يعاتبُني ألا يكفي ضراري

وما أُخفيتُ من صبري وحُزني

عميقًا بي وفي تيهِ القرارِ

فهل من مُخلصٍ في الأفقِ يبدو

فأحصدُ عندهُ صدقَ الخَيارِ

ففي تيهٍ لقد حطّت سفيني

وبوصلتي فقد جهلت مساري

حياتي كُلّها صبرٌ وهمٌّ

رياحُ القيظِ تأتي بالغبارِ

بلا طعمٍ بلا لونٍ تراءت

بلا رسمٍ جميلٍ في الشّعارِ

أيهضني الزّمانُ شفيفَ عمري

ويُبعدهُ بعيدًا عن مداري

إذا كان الزّمانُ عديلَ خصمٍ

فلا خير استدارَ على الدّيارِ

وما طبعُ الزّمانِ بغيرِ غدرٍ

يماطلني بموعدهِ يُماري

أيا صبرًا وعن صبري توَارى

يُعاتبُني ألا يكفي شعاري

ومن خجلي مسحتُ الدّمعَ فورًا

فيا صبري سأُهديكَ اعتذاري

فإن تقبل فلا تجلس بقلبي

وغادر عنهُ أعلنتُ افتقاري

بحر الو افر التام

****

٧

" هجران "

تقولين إنّ الحبَّ بالرّوحِ يُسفرُ

وحظّي من الهجرانِ قد كان أكبرُ

سلي عن فؤادٍ لي أضعتِ رشادَهُ

إذا لم يُعنّي اللهُ كيف سأصبرُ

لبستُ سُهادَ الليلِ والقلب حائرٌ

بوجهٍ شحوبٍ لونُهُ بات يَصفرُ

فلا تبرحي عن ناظري لا تُغادري

فكُلّي حنينٌ كاللهيبِ يُسيطرُ

عديني بوصلٍ عن قريبٍ و أَقبلي

أغيثي قتيلًا في هواكِ يُعفّرُ

فقلبي إذا يَسلو عليلٌ مُرادهُ

وشملي إذا يلهو فللحبّ يحظرُ

جنوني فلا لومٌ عليهِ حبيبتي

فقولي فهل حانَ اللقاءُ فأظفرُ

يداكِ إلى صدري لماذا تعثّرت

أعيدي لهُ ماقد كسرتِ يُجبّرُ

فلستُ على قطعِ الهوى لي بقادرٍ

وليس سواكِ القلب بالحبّ يعمرُ

أيامن حللتِ الرّوحَ ذبحًا فعلّلي

ومن فيهِ نارٌكيف يمضي ويفترُ

فأنتِ التي باعت هوايَ بلحظةٍ

أسيرُالهوى حالي فكيف سأنكرُ

فمثلي شحيحٌ بالغرامِ وجودهُ

فلا تطلبي خلّاً سوَايَ يُمرمِرُ

أجيبي أيا كلّي وعُمري بنظرةٍ

وعنكِ فلا أقوَى البعادَ فأنفرُ

فإنّي ومن دون الوصالِ بلوعةٍ

إذا ما الليالي داهمتني أُخيّرُ

فيختارُقلبي سُهدَ عيني لعلّهُ

يراكِ كمثلِ الحورِتأتي وتعبرُ

رضيتُ خيالًا منكِ إن مرّطيفُهُ

يحطُّ على صدري وإن غابَ أضجرُ

بحرُالطويل

****

٨

" وليدُ الكعبة "

جاءني يَسألُ عن حُبّي عليّا

لا تلمني لا تقل عنّي شنيّا

كيف ننحى اليومَ عن أمرٍعلينا

فرضُ ودّ ٍطِيبُهُ يبقى زكيّا

كيف أعصي خالقي عَقليَ يأبى

كُلّنا يُدركُ هذا مَنطِقيّا

قال يا شيعيُّ بالحبّ ِتُغالي

كُفَّ قولًا واهمًا تُب دع عليّا

قُلتُ يا صاحبُ لا لا تستهن بي

لا تُجافيني تمهّل في رَوِيّه

قال قد قدّمتموهُ قُل لماذا

يا أخي قدّمَهُ الباري صبيّا

قال أعلمني وقُل لي غير هذا

قُلتُ مُذ كان جنينًا علويّا

قال كُفّ اللغوَ قدّم لي دليلًا

قُلتُ يابنَ العمّ لا تَرمِ شنيّا

قال هل جِئتَ ببُرهَانٍ جليّ ٍ

إنّني في ريبةٍ منهُ قويّه

قُلتُ قُل لي أيُّ أرضٍ هيَ طُهرٌ

بين شرقٍ بين غربٍ في الوطيّه

قال تلك الكعبةُ الطّهرُ فأبصر

في نواحي الأرضِ طُهرًا ووَطيّه

أعظمُ الحجّ ِهوَ السّعيُ إليها

خيرُ خلقٍ حولها طافوا سَوِيّا

قُلتُ هل يَدخلُها النّاسُ جُنابًا

قال لا تلكَ إذًا جلُّ رزيّه

قُلتُ ها قد دخلَتها الأسديّه

في مخاضٍ أولدَت فيهِ عليّا

أوليست في نفاسٍ ومخاضٍ

أوليست كلّها جلُّ رزيّه

قال دعني بعض وقتٍ بتأنّ ٍ

قُلتُ خُذ ما شئتَ وادرسهُ مليّا

قال والحيرةُ تعلو حاجبيهِ

قدرٌ ذاكَ القضاءُ والمشيّه

أعطني الوقتَ أيا هذا لأمضي

سوفَ آتيكَ جوَابًا مَنطقيّا

قُلت خُذ ما شئتَ من وقتٍ وفكّر

أنت حُرٌّيا صديقي بالمشيّه

قُلتُ ها قد شُقَّ للكعبةِ رُكنٌ

دخَلَت فيهِ بوَحيٍ وبِنِيّه

أين ذاكَ الدّمُ قل لي ونفاسًا

ومشيمًا بللَ الأرضَ بليّه

قال هذا نسْجُ لغوٍ وخيالٍ

وبقايا قد مضت عنها القضيّه

يا رفيقي أنظُرِ الشّقَّ تراهُ

كم تطوفونَ مرارًا بالتّحيّه

قل لمَاذا وعلى الكَعبةِ بابٌ

آيةٌ يا صاحبي تلكَ جَليّه

يا أخي كن مُنصفًا حقًّا علينا

نتوَاصى كُلّنا بالحقّ هيّا

قال يا صاحبُ قُل لي وأجبني

فلماذا نُصّبَ اليومَ وصيّا

كم رواةٍ ذكروا ذاك فقل لي

عن حديثٍ صَححَهُوهُ بِرَوِيّه

قُلتُ حُبًّا يا صديقي وبعيني

فاستمع قولي وما كان لديّا

يا صديقي هاكَ خُذ منّي حديثًا

شهدت فيهِ الرّواةُ والبريّه

" أنتَ منّي مثل هارون لموسى "

فيه أوصى لعليّ ٍ بالوَصيّه

قال قُلتم بالوَصايا لِعَلِيّ ٍ

والذّنوبُ عنهُ قد باتت عَصِيّه

عِصمَةٌ تلِكَ فَقُل لي أم بلاغًا

من نبيّ ٍ مُرسلٍ أعطى هديّه

لنبينا يا صديقي فيهِ قولٌ

فعسى ربّيَ يُنجينا سَوِيّا

أينما دارَ عليٌّ نحوَ أمرٍ

دارفيهِ الحقُّ من دون خَطِيّه

هل سمعتم عن حديثٍ قيل فيهِ

أي إلهي والِ من والى عليّا

قال أذهلتَ قراري يا صديقي

من كتابِ اللهِ أبغي علنيّا

قُلتُ قد خصَّ لهُ الباري تعالى

للوَلاءِ آيةً جِدّا جليّه

قال زدني بدليلٍ غيرهذا

من صفاتٍ جعلتْ منهُ وصيّا

من سواهم باهلَ المَحمودُ فيهم "ص"

للنّصارى قم وسل هذي البريّه

عن حديثِ الثّقلينِ اليومَ نبّش

عن ركوبٍ للسّفينِ الأهلَوِيّه

وحديثِ الرّايةِ المُعلنِ عَنهُ

قم وسل عن قلعِ بابِ الخيبريّه

قال مَهلًا إنّني اليومَ بحالٍ

قم وزدني صاحبي حقًّا هنيّا

إن أردتَ العُمرَ أمنًا وسلامًا

قم ووالِ اليومَ مولانا عليّا

خادمة أعتابهم

أ.د. أحلام الحسن

الأسدية : فاطمة بنت أسد رضوان الله عليها أم الإمام علي كرم الله وجهه الشريف و أبلغهم منّا السلام وأطيب التحايا

مقطعٌ من قصيدة وليد الكعبة

بحرُ الرّمل

****

٩

" حكايةُ جُرح "

لا تفتحِ الجُرحَ إنّ الجُرحَ منفصمُ

شطرٌبهِ لهبٌ شطرٌ غزاهُ دمُ

من أكّدَ الهجرَ لا تطلب مودّتَهُ

شَحتُ المودّةِ فيهِ الذّلُّ والنّدمُ

لا تشتكِ الحالَ من ضعفٍ ولا حَزَنٍ

كم شامتٍ فيكَ حالًا سوفَ يغتنمُ

فالصّبرُ مكسبةٌ والبوحُ مَنقصةٌ

إنّ اللبيبَ الذي بالعقلِ يَفتهِمُ

دارِالفؤادَ الذي في نبضِهِ وجعٌ

لا تسكبِ الزّيتَ فوقَ النّارِتَحتَطمُ

مثلَ اللهيبِ الذي في البحرِ مُشتعلٌ

لا البحرُ يُطفؤهُ والغيثَ يَلتهمُ

لا يحرقُ الجمرُإلّا جسمَ حاضِنِهِ

لا يصرخُ الآهَ إلّا من بهِ ألمُ

لا تظلمِ الجُرحَ إن هبّت مواجعُهُ

شكوى الكريمِ هوانٌ كُلّها ضرمُ

إدفن جروحكَ إنّ الجُرحَ مُرتهنٌ

إن لم تبح صُنتَهُ كالسّرّ يُكتَتَمُ

لا البوحُ يُشفيكَ من همّ ٍولا وجعٍ

هوّن مَصابًا إذا ما ماتتِ القِيَمُ

هذا الزّمانُ الذي أيّامُهُ نكدٌ.

وحلّ دو ائرُهُ إن دارتِ التُّهمُ

لا تَنكسر إن رماكَ حاسدٌ حجرًا

كم ناجحٍ قد رماهُ الحاقدُ العدمُ

لو أطبقَ الفاهَ لم تَسكُن مآربُهُ

غدرًا يسيرُ كما الثّعبانِ يَلتَهمُ

حَصّن ضلوعَكَ عن عبءٍ يُباغتُها

لو خابَ ظنٌّ بمن للودّ ِقد هدموا

إن حاكموا مُهجةً لاذوا بِتَصفِيةٍ

طعنًا ومن قسوةٍ جاروا وقد ظَلَموا

يا قلبُ لا تبتئس من حاقدٍ بَرَقَت

أسنانُهُ كِذبَةً بالماءِ تَصطَدِمُ

فالصّبرُ لا صبرُ إن هُزّت مداركُهُ.

قولٌ وفعلٌ إذًا في وصفِهِ عَلَمُ

فالنّارُ آكلةٌ قلبًا لشاعِلِها

نحوَ الإلهِ فسرتَنجو وتغتنمُ

خيرُ الأمورِ التي من كان صاحبها

في عِرضِهِ سالمٌ في فعلِهِ الشّيمُ

لا شّرَّ يدنولهُ لا حقدَ يَقرَبُهُ

يخشى الإلهَ وإن قد نالهُ اللممُ

يُحصي الذّنوبَ التي قد أورثت ندمًا

فالموتُ مُدركُهُ والرّوحُ تُستلمُ

تلكَ الضمائرُ لا رسمٌ يُصوّرُها

فاحذر ضميرًا إذا بالظّلمِ ينتقمُ

إلّا الذي همّهُ مرضاةَ خالقِهِ

أبشر بهِ رفقةً بالرّوحِ ترتسمُ

صافي الضّميرِ إذا حاكاكَ تعشقُهُ

ذاكَ الحليمُ الذي للغيظِ يكتظمُ

بحر البسيط

****

١٠

" ١٥ رجب قد وجب "

قصيدةٌ في رثاء السيدة العالمة الفاهمة زينب حفيدة رسول الله عليهم صلوات الله وسلامه

زينبُ الخُدرِالذي في خافقي

زارني طيفٌ لها ثُمّ استَتَبْ

طرَقَ الحُزنَ الذي في مهجتي

فأصابَ الدّمعُ عيني واللهبْ

مثلَ جمرٍ مُوقَدٍ في أشجرٍ

مثل نارٍأكلتْ ذاكَ الحطبْ

مثل زرعٍ لم يطل ماءً ولا

هَطَلَ الغيثُ الذي فيهِ الصّببْ

ذروةُ الحزنِ الذي في قلبِهِ

تَرَكَت ألفَ سؤالٍ والعجبْ

بالغًا من مَبلغِ الودّ ِالذي

في هواهُ القلبُ سعيًا قد وثبْ

لا تلم يا لائمي في عترةٍ

بَلغَ السّيلُ رباها فانتحبْ

أوجبَ الرّبُّ رضاهم طاعةً

في هواهم دام ودّي والصّببْ

أصْحَبُ النّاسَ على خُلقٍ لهم

ألفُ آهٍ خلفَ ذاكَ المُصطحبْ

بتُّ أخشى موتَهُ في ساعةٍ

خُنتُ فيها ذكرَهم والمُنقلبْ

إنّ حُكمَ اللهِ يقضي حقّهم

أوجبَ الحُبَّ لهم أُمًّا وأبْ

يا مماتًا لم ينل من موتها

غير إسمٍ قابعٍ بالمُكتَتَبْ

لم يُصب في فعلِهِ من مدخلٍ

في وجودٍ لم يزل عالي الرُّتبْ

لا تقل عن موتها من قُصّةٍ

فمتى الموتُ عليها قد وجبْ !

كُلّهم أحياءُ عيشٍ خالدٍ

لم يمُت من هم فيوضاتٍ نُجبْ

شابَ ليلٌ باكياً من صدعها

من بياضِ الشّيبِ ما عادَ الشّببْ

يا زمانًا لم يزل في وجعةٍ

كم أصابَ السّهمُ من تِلكَ الشُّعبْ

زينبٌ تلكَ التي من صبرها

أعطتِ الصّبرَ دروسًا تُكتَتَبْ

كيف ننسى جَبَلَ الصّبرِ الذي

شهِدَ الكربَ بلاءً والعجبْ

ولدمعٍ كُلّما أوقفتُهُ

لامني لومًا ضميري و انتحبْ

آخذًا من وجنتي حُلوَ اليها

تاركًا فيها هُطولًا للتّعبْ

ذاكَ حُزني من فؤادي نبعُهُ

هيّجَ الحُبُّ غمامًا فالتهبْ

في الحشا أنتم وفي نبضٍ لهُ

كاملَ الوصفِ وللحُبّ ِرُتبْ

بحرُ الرمل المحذوف

****

١١

" البشارة "

دارُ الرّسولِ اليومَ قومي وارفدي " ص"

هذي الجموعُ فقد أتت بتوَدّدِ

ولبيعةٍ للمصطفى قد جدّدوا

عهدًا عليهم لأزمُوهُ سرمدي

في مولدِ المحمودِ هبّت ريحهم

عطرًا بهِ ومنَ الرّبيعِ الأسعَدِ

أقلامُهم وبُحُوثُهم شَهدَت لهم

عَذبُ الأصولِ كلامُهم كالمرصدِ

وبرغبةٍ تلكَ الضّمائرُ أُزلفتْ

مثلَ الزّمرّدِ والعقيقِ الأنضدِ

ولدارِهِ هذي القلوبُ توَ افدتْ

ملأوا الصّحافَ بمنجياتِ المورِدِ

يا دارُخيرِ الأنبياءِ توَسّمي

فَلَكِ العلوُّبقدرِهِ والسّؤددِ

وبسبطِ أحمدَ يا عراقُ تباركي

وبعزيمةٍ شدّي البناءَ الأحمدي

إنّ الذي زانَ الوجودَ نُبوّةً

لم يستتروكَمِثلِ نجمِ الفرقدِ

النّاطقاتُ الصّامتاتُ بهِ رضت

حتّى الحجارةُ آمَنت بالأبردي

مستظهرًا بين العبادِ بِدَعوَةٍ

لم يُثنِهِ ظلمُ الضّميرِالمعتدي

وبمكّةَ الفجرُ البهيُّ تَشَعشَعَت

أنوَارُهُ برسالةٍ كي تَهتَدي

أنظر مصابيحَ الدّجى كم بشّروا

عيسى وموسى كلّهم بالمولدِ

وتحقّقَت بصفاتِهِ توراتُهم

وبشارةُ الإنجيلِ عند السّيّدِ

وبأحمدَ المحمودِ قد خُتمت بهِ

كلّ الرّسالاتِ الّتي للوَاحدِ

أليومَ أسفرَللوجودِ ضياؤهُ

في دينِهِ يَسمو الأمانُ الأرغدِ

حُبًّا وعشقًا للرّسولِ فكبّروا

زِيدوا الصّلاةَ على النّبيّ الأمجدِ

بحرُ الكامل

الأبردي : صاحب البردة نسبةً لبردة النّبيّ" ص" التي كان يلبسها.

****

١٢

" والنّجم "

فوق البراقِ النّبيّ كم برقا

كلٌّ لهُ في الطّريقِ قد لحقا

يصطحبُ الرّوحَ في رفاهيَةٍ

طارَ البراقُ الوفيُّ مُخترقا

صُفّت على دربهِ ملائكةٌ

ذاكَ المقامُ الفريدُ ما رهقا

في صمتِهِ رهبةٌ تُداخلُهُ

خوفًا ومن موقفٍ وإن نطقا

بابُ الإلٰهِ العظيمِ منفتحٌ

طولًا وعرضًا لهُ فلا غُلقا

كم بارقٍ حولهُ يُشاهدُهُ

هذا الذي عهدُهُ لنا سبقا

والنّجمُ قد أقسم الإلهُ بهِ

من هولهِ قد هوى لهُ ألقا

ما ضلَّ من في السّماءِ معرجُهُ

في قابِ قوسينِ قد دنا أُفقا

كلُّ المواثيقِ بدت موَثّقةً

نجمٌ على أنجمٍ لكم طَرَقَا

لم ينطقِ اللغوَ من طفولتِهِ

عنِ الهوى مُعرضٌ فلا نَطَقا

ما ضلَّ أمرٌلهُ وما انحدرت

طلعاتُهُ خيبةً وكم رُتقا

عينٌ وأذنٌ لهُ مُناصفةً

في كلِّها خاشعٌ وقد وثقا

لم يكذبِ القلبُ في مفازتهِ

ها قد رأى ناظرًا لهُ سبقا

سبحانَ من قد بدت ظواهرُهُ

نورًا على نورهِ لكم لَصَقا

حاشا اسمُهُ لم تزغ نواظرُهُ.

جسمٌ وروحٌ يطيرُ فانطبقا

مازال عنهُ الذي يشاغلُهُ

حاكاهُ ربُّ العُلا وقد صدقا.

قلبٌ بربّ ِالوجودِ مُلتزمٌ

في عفوهِ آملٌ بهِ وثَقا

مامن ظنونٍ أتت لخاطرِهِ

حاشا وحاشا فلا بها نَطَقَا

وحيٌ عليهِ الإلهُ أنزلهُ

نورًا إلى العالمينَ فانبثقا

في حلّةِ الصّادقينَ مُنحدِرٌ

دعوَى العبادِ المَقامُ قد صدقا

عند سدرةِ المنتهى مناقبُهُ

يا خيرَ مسعى ومن إليهِ رقا

بحرُ المنسرح

****

١٣

أللهمّ عجّل فرج قائم آل محمدٍ " ص" وفرجنا بهم يا كريم يارب

و أبلغه منّا السّلام وتجديد العهد والبيعة .

" غصنُ آل محمّدٍ "ص "

لاحَ غصنٌ من رسولٍ يُتّبعْ

في هوَاهُ القلبُ والفكرُ اضّجعْ

من شموسٍ لم تغب عن مشرقٍ

ذاك عهدٌ عندنا لا يُنتزعْ

يا جميلًا من جمالِ الهاشُمي

قم و أقبل في القلوبِ المُنتجعْ

ذاكَ سبطُ المصطفى نورُالهُدى

موطنُ العدلِ الذي لا يُمتنع

سيّدُ القومِ الذي إن جاءنا

قم لهَ واركن وكن ممّن تبع

كيف نمضي في حديثٍ دونما

أن نُطيعَ الأمرَ من دونِ الخِدع

يا إمامَ العدلِ قم أنذر بهِ

فاضَ فينا الكيلُ من همّ الوجع

لم نزل للعهدِ نرجو ساعةً

من لهُ فيها ومن عنها صدع

من كتابِ اللهِ أظهر آيةً

سيّدُ السّاداتِ منكم يُنتفع

يا بنَ ذاك المصطفى الهادي الذي

أخبرَ القومَ أمورًا تتّبع

لامنا النّاسُ ولُمنا بعضنا

بين جهلٍ و ابتداعٍ يُبتدع

كم سفيرٍ كم ضليلٍ بائسٍ

قامَ فينا مثلَ ضربٍ للوَدَع

مَلَأَ الفكرَ قماماتٍ وقد

ظنَّ ظنًّا في هواهُ و ابتدع

منبعُ الجهلِ ثقابٌ ثاقبٌ

يَفتِنُ الأهوَاءَ دومًا ما ارتدع

يا إمامًا عن رجانا لم تغب

تلك بعضٌ من ضلالاتِ البِدع

كم كروبٍ مزّقت شملًا لنا

كم مُصابٍ من حروبٍ قد وقع

كم صلاةٍ ضيّعوها ما رعوا

من فسادٍ عابثٍ لم يُرتدع

عاصفاتٌ من دمارٍ قد أتت

بعضُنا يأكلُ بعضًا ما شبع

الروي العين الساكنة

بحرُ الرمل

****

" إذا عسعسَ الليلُ "

أراكَ أيا قلبي قسوتَ على عمري

وحالي فلا أدري أُصيبَ منَ الذّعرِ

فإنّي ضعيفٌ في هواها مُقيّدٌ

إذا ما دعاني بالوِدادِ لهُ أجري

تهبُّ رياحُ الشّوقِ ترمي بيادري

تهزّكياني في المساءِ وفي الفجرِ

وهمٌّ بليلي يصطلِيني مُعسعسًا

بقلبي على صبرِالبعادِ منَ القهْرِ

ومعدمُ حظّ ٍكيف يحظى موَدّةً !

وإن كان في حُسنِ النّجومِ منَ الذّكرِ

بسهمٍ ومن عينٍ يباتُ هيامُهُ

وجيعًا فلا يقوَى جوابًا وما يسري !

فياليت سحرًا لي يطوفُ بقربها

يداهمُ قلبًا كالجمادِ وبالأسرِ

فؤادي أيا وجدًا قذفتَ تصبّري

حنينُ ضلوعي كم يخافُ منَ الكسرِ

و أيقنتُ أنّ الحُبَّ رهنٌ شعورِهِ

يتيمُ غرامٍ كم جروحٍ بهِ تسري

شعوري فلن أُبْدي وأسحَبُ مركبي

ودونَ شراعٍ لن ينامَ على صدري

كتومُ الهوَى والبوحُ صعبٌ وضُوحهُ

وحالٌ يقاسي هل أطاعَ لهُ أمري

بقلبٍ جريحٍ لا تُطاقُ جروحَهُ

حفظتُ شجوني مثلَ رزقٍ بهِ أجري

ويدنو مُرامي منكِ هلّا أجبتِهِ

سأمضي بأوجاعي لربّ ِبهِ ذخري

وأرمي غرامًا منهُ تاهت فعالُهُ

ليلقى الذي أضنى الفؤادَ منَ الجمرِ

فيشكو أيا وجدًا بلاني بِلَوعةٍ

فكلّي حنينٌ واشتياقٌ لها يشري

فقومي بشوقٍ لي مددتُ يد الهوى

وضمّي حنينًا بي ومرّي أيا عُمري

خذيني ولا تنأي بعيدًا وكلّمي

حبيبًا أيا حبّي و إيّاكِ من هجري

فما كان من حَبّي كثيرٌ مرادُهُ

فهذا اعترافي من جنوني ومن سُكري

وهذي أكاليلُ الشّموعِ أصابعي

فلا تجهلي مابي ولا تطلبي غيري

بحرُ الطويل

****

قصيدةٌ في رثاء الإمام علي كرّم الله وجهه ورضي عنه و أبلغه منّا التحية والسّلام

١٥

" أسدُ الله الغالب "

جرحُ المصابِ أليمٌ ضمّهُ الكَبِدُ

قد أسلمَ الرّوحَ فيهِ ذلك الأسدُ

من هامةٍ شأنُها عند الإلهِ علت

كم أورثت فجوةً في وقعها الكَمَدُ

قد خضّبت من دمِ الضّرغامِ لحيتَهُ

من ضربةٍ قد هوت لم يُنسِها الأمدُ

تبّت يدٌ عمّرَ الشّيطانُ مَعبَدَها

قد خانها شرعُها في كُلّهِ زَبَدُ

كم أولدت دمعةً قد حُرَّموقِدُها

بينَ الجفونِ وكم بالجوفِ تتّقدُ

من مارقٍ حاقدٍ في غيّهِ لهبٌ

أقوامُهُ كُلّهم للدّينِ قد جحدوا

يا قاتلًا خيرَمن في الأرضِ قاطبةً

فِكرٌبهِ رِدّةٌ للحقّ ِ يَضطَهِدُ

في شهرِصومٍ بكت أيّامُهُ حَزَنًا

قد خانَهُ غادرٌ عهدًا وما يَعِدُ

أين الصّيامُ الذي في رُكنهِ عمدٌ

أين الصّلاةُ التي بالعقلِ تَستنِدُ

لم يفنِهِ القتلُ إنّ القتلَ مَنزَلةٌ

بل زادَهُ موردًا والخصمُ يَرتعدُ

للّهِ درُّ عليّ ٍصبرُهُ قِممٌ

في سجدةِ الموتِ يَهوِي كلّهُ جلَدُ

كالبدرِ طلعتُهُ كالشّمسِ قَتلَتُهُ

حُلوُ الصّفاتِ بهِ لم يُحصها العددُ

في عُمرهِ رفعةٌ في قتلِهِ شرفٌ

ذاكَ الإمامُ الذي أعداؤهُ شهدوا

ذاكَ الوَصيُّ الذي في بُردةٍ جمعت

آل النّبيّ وربَّ العرشِ قد عبدوا

يَحنو عليهم وجِبريلُ الأمينُ بهم

لم تُفنِهِ قتلةٌ مهما لهُ جحدوا

هذا عليٌّ وهل في مثلِهِ رَجُلٌ

في الدّامياتِ فكم قد كان يَنفَرِدُ

للمصطفى رايةٌ ليست لغيرِ علي

صولاتُهُ لم تخب بالمجدِ تَنعَقِدُ

فوقَ الصّعابِ لكم عُدّت شجاعتُهُ

والصّحبُ كُلّهمو فضلًا لهُ شَهَدَوا

في شأنِهِ أرصدَ التّأريخُ مِدحَتَهُ

ليلًا نهارًا بنورٍ نحوَهُ يَرِدُ

هذا عليٌّ فلا يخشى السّيوفَ إذا

قامت حروبٌ وفي الكَرّاتِ يُعتَمدُ

ألضّبعُ ضبعٌ وإن عُدّت مناقبُهُ !

لا يعتلي أصلُهُ إن لاحتِ الأُسُدُ

بحرُ البسيط

****

١٦

" قصيدةٌ لم تكتمل "

مزّقيني و انثريني في الزّوايا

حطّميني واجعليني كالمرايا

كلُّ جُرمٍ من شفاكِ اليومَ عاتٍ

فافصحي عنهُ وعن تلك الخفايا

و انزعي عنكِ غموضًا لستُ أنوي

غيروصلٍ لودادي من بلايا

أنقذيني من هموٍم داهمتني

لا تزيدي في دماري والرّزايا

وأعيدي ما سرقتِ اليومَ منّي

من سكوني من جفوني من هوايا

رجفةٌ بالقلبِ نارًا حاصرتني

عاتبتني في ضميري في شقايا

كنتِ كأسًا من دواءٍ سلسبيلٍ

لا تكوني في ضلوعي كالشظايا

سامحيني و اقبلي منّي اعتذاري

يا دواءً لفؤادي والبقايا

كلّميني من شفاهٍ خاصمتني

قسوةُ الشّوقِ جحيمٌ بالحنايا

أدركي قلبًا عصاني في هوَاهُ

دونَ علمي دون إذنٍ بالنّوَ ايا

لكِ بالقلبِ مكانٌ فاقصديهِ

و اقيمي حفلَ حبّي يا مُنايا

عاتبيهِ ناظريهِ صارحيهِ

لا تعُدّي ضدّهُ تلك الخطايا

وغبارًا عن هواهُ فانفضيهِ

ودعي عنكِ ملامي والشّكايا

لستُ أبغي عن هوَاكِ اليومَ خُدرًا

لا تدوري بي كطاحونِ الرّحايا

أنا كُلّي دون عدّ ٍ كومُ همّ ٍ

أنتِ عندي وردةٌ فيكِ المز ايا

لا تصدّي اليومَ عنّي في عنادٍ

كادَ يُرديني ذبيحًا كالضّحايا

دونَ روحٍ في متاهٍ أدركيني

قاسميني الرّوحَ يا كلّ الخلايا

إن نوَيتِ الآنَ قتلي أمهليني

واسمعي همسًا بقلبي والحكايا

فكلانا دون بعضٍ كاليتامى

مثل طيرٍ دونَ عشّ ٍ بالعرايا

بحرُ الرمل

****

١٧

" بدون قيدٍ أو شرط "

لا تخجل منّي لا تخجل

إن شئتَ

بيومٍ أن ترحلْ

من دون قيودٍ أو شرطٍ صعبٍ

ولكم يغزو أفكاري استفسارٌ

وبصدقٍ قل

فأنا قلبي يبدو كحديدٍ صنديدٍ

فدموعُ عيوني

لن تهوي مثل الأمطار

فقد نضبت فيها الأنهار

فهل تدري؟

عيناكَ تلاحقني دومًا

فلمَ النّكران

وفي عجلٍ كي تسترقَ الألوان

تمدُّ يدًا وعلى حذرٍ

في كلّ الغُرفةِ قابعةٌ

وتحدّقُ بي وبحولي لم تغفل !

هيّا قل لي

أولم تسرق عيناك قناني الصّندل ؟

والباقي من عطر العود أجب

ورداءً كان على المغزلْ. !

عيناكَ سهامٌ قاتلةٌ

لا تستثني حالًا منّي

ولكُلّي قد كان المقتلْ

آهٍ لو كان بإمكاني

أغلقتُ البابَ مع المدخلْ

لأمشّطَ شعري دون رقيبٍ ينظرني

ولألبسَ ثوبي كيف أشاءُ

فلا تسأل

عن إحساسي لمَ غابَ البرقُ الصّاعقُ

عنهُ وفي صمتٍ من ليلٍ صيفيّ ٍحارٍ

لم تبرد ريحٌ فيهِ ولم تسكن

لا تخجل منّي لا تخجل

ولتعلم أنّ خيالكَ لم يبعد عنّي

ولئن تنهاهُ فلن يفعلْ

يعصيكَ عنادًا لا يمضي

وكأنّ لهُ قلبٌ آخرْ!

قد تنحتُ إسمي فوق الأحجارِ الصّمّاءِ

ودون كلامٍ أو ترميهِ بعيدًا

عنكَ ودون جوابٍ يذكُرُني

قد تنسى أنّي إمرأةٌ

لا يمكن أن تتكرّر فاكتبني

في ذاكرة النّسيانِ

فإنّي من صخرٍ قاسٍ

الحبُّ بقلبي قدّيسٌ

قانونٌ لا يتبدّلُ أو

يتلوّنُ ألو انًا أبدًا

بقرارٍ كان ولم يعجل

تمّ الإقرارُ على هذا

مهما تكتب مهما تكذب

إن شئتَ رحيلًا فلترحل

فكنيسةُ قلبي مرتعُها بابٌ

مقفولٌ بالشّمعِ الأحمرْ

لا تَسمعُ أجراسًا فيها

إلّا أجراس صلاة الرّبّ الأعظم

لا تطرق بابًا لا تعلمُهُ

إنّي لا أبحثُ عن لغوٍ

بل عن قلبٍ لي وحدي أسكنُهُ

فألملمهُ ويلملمني

وليجمع أوراقي صونًا

ولأجمعهُ من بعثرةٍ

أو فليرحل

أبوابُ فؤادي مُغلقةٌ

لا يدخلها رجلٌ أحولْ

بحرُ المتدارك / قصيدة تفعيلة

أحدث قصائدي المتواضعة

****

١٨

السلام على الحسينِ وعلى أولادِ الحسينِ وعلى أخوةِ الحسينِ وعلى أنصارِ الحسينِ وعلى الثابتينَ في زمن الزحالق ورحمة الله وبركاته

(إلّا الحسينَ يا صرخ)

مابالُ دمعيَ منهُ الدّمعُ ينتحبُ

دمعًا ومن جمرةٍ حمراءَ يلتهبُ

آهٍ وألفٌ غدت بالعين محرقةً

بين الجفونِ اللظى واستُوقدَ الهدبُ

ذاك الحُسينُ الذي لو جئتَ مرقدَهُ

تبكي الضّلوعُ وما بالقلبِ ينسكبُ

سل عن خيولٍ لكم غاصت بأضلعِهِ

كأنّها خمرةٌ للجُرمِ تنجذبُ

لا لن يُسدَّ لهُ بابٌ بهِ رُصدت

تلكَ الملائكُ حُرّاسًا لهُ رغبوا

بابٌ وكم عندهُ هبّت لهُ أممٌ

لو سدّهُ القومُ عَمْدًا جاءَهُم غضبُ

هذي المواكبُ لم تنكث بِبَيعَتِها

عهدًا لهُ أبرموا لم تثنهم رُتبُ

لا لن يصدَّ جهولٌ مهجةً عَشَقَت

آلَ النّبيّ ِوإن لاحت لها الكُرَبُ

الأصلُ ميدانُهُ والفخرُ منزلُهُ

من جدّهِ المصطفى تعلو بهِ الرُّتبُ

إن ردّهُ حاقدٌ تُخزى مآربُهُ

كم يدّعي المجدَ من بالمجدِ يَضطَربُ !

كلٌّ لهُ نيّةٌ بالظّلمِ تنكِسُهُ

فلتتّعظ نُخبةٌ كم خانَها الأدبُ

يا صَرْخُ حسبُكَ من مكرٍ ومَنقَصَةٍ

كم جِيفةٍ ظَلمتْ لم يُجدِها الطَّلبُ

لا تهضِ الآلَ حقًّا من مراتِبِهم

لا يُنقذُ العُذرُ قولًا عَمَّهُ الكذِبُ

في حالهِ أرمدُ العينينِ مُعتبطٌ

لن ينفعَ الفوتُ بل لن يُجديَ الهربُ

ذاكَ الجهولُ الذي يُفتي بمعصيةٍ

يُهوِي العبادَ لوحلٍ كُلّهُ شُعَبُ

لا تطمسِ اليومَ تاريخًا بهِ ألمٌ

كم مَعلمٍ حدّثت عن وقعهِ الكتبُ

صُن ماءَ وجهكَ من قبلِ النّشورِوتب

فالخصمُ طاهَ لمن للآل قد نصبوا

جنبًا إلى تلكمُ الشّمطاءَ في لهبٍ

صفًّا إلى بعلها في النّارِتُصطحبُ

من أسفهِ النّاسِ من باعوا ضمائرَهم

إنّ الضّميرَإذا يُشرى بهِ عطبُ

بحر البسيط

الشّمطاء: أمّ لهب.

بعلها : أبو لهب.

****

١٩

مطلع

ألحزنُ القاتلُ في عينيك

ليُمزّقني قِطعًا يقطعْ

والدّمعُ الجاري في خدّيك

سيُعذّبُني وبكَم مَصرعْ

وفؤاديَ من جُرحٍ يبكي

أدمتهُ يداكَ كما المدمعْ

بكلامٍ محبوسٍ يُضني

مرعوبٌ من خوفٍ يجزعْ

تيّارُ جفاكَ يُباعدُني

والقلبُ لقربكَ كم يطمعْ

ومصيري صعبٌ يُرعبُني

لفَناءِ هوَايَ لقد شَيّعْ !

أتظنّ فؤاديَ من حجرٍ

أم لم يعشق ذاكَ المطلعْ

وجهًا من عمركَ في سنةٍ

قد داهمني قمرًا يطلعْ !!

في حينٍ أنّي لم أعرف

بحقيقةِ ذاكَ ولم أخضعْ

حتّى و اتتني تبصرةٌ

سُبحانَ اللهِ وما يصنعْ

في ركبٍ أقداري تمضي

فتُسيّرني قدرًا أوجعْ

إنّي أهواكَ ومن زمنٍ

بهوى ذاكَ النّزّالأروعْ

وبعادُ هواكَ يُزمّلُني

وكأنّي من قُربٍ أفزعْ

ألهجرُالقاسي عذّبني

والقُربُ بلا حقّ ٍيُرجعْ !

فأدورُعلى نفسي وجَعًا

أجراسُ صموديَ لم تقرع

جمدتْ أطرافي من أملٍ

مغلوقُ الأبوابِ الأربعْ

وبداخِلهِ يهفو شجنٌ

وبخارجِهِ قيدٌ يمنعْ

فتأكّد أنّ ببوصلتي

روحٌ مامن قيدٍ يردعْ

فالرّوحُ ستمضي سابحةً

تتحدّى السّجنَ وما زعزعْ

إلّا أن يَظهرَ للرّائي

من غربٍ للشّمسِ المطلعْ

بحر المتدارك

الحرف الرّوي العين الساكنة

****

٢٠

" شملٌ في مهبِ الرّيح "

القصيدة تحكي عن تشتت الشمل الذي أحدثته الأزمة الصحية العالمية كورونا وبالتحديد عن المعاناة النفسية التي يعاني منها الأطفال بسبب الخوف الذي يعيشونه وبسبب عدم أشباعهم بالحب والإحتضان كالسابق .. آلمني الوضع جدًا فكتبت هذه القصيدة نسأل الله الفرج العاجل.

وقفت والحزنُ بعينيها

تتفكّرُفي حالٍ مغمومْ

وبِوَجهٍ كالأقمارِ بدت

من حُزنٍ مثل ركامِ غيومْ

ماعادت أفوَاهٌ تضحكْ

وبصمتٍ من دمعٍ وهمومْ

من صمتٍ لم تنطق حرفًا

في بَحثٍ عن ودّ ٍمكظومْ

فالصّبرُعليها لم يألف

تسْتشْفي عن أمرٍمقلوبْ

عن شملٍ يبدو مبتورًا

عن وصلٍ يبدو كالمثقوبْ

ما بالُ النّاسِ كما الصّرعى

والكلّ على عجلٍ مَرعُوبْ

مابالُ الجمْعِ وقد شُتّتْ

ولقاءُ الأهلِ كما المنكوبْ

فيُباعدُهم ويُباعدُنا

ويُقطّعُ شملًا كالعنقودْ

في عينيها مرسالٌ لي

في عينيها عتبٌ وورودْ

أبقِي من كان يُعاهدُني

حُبًّا ووصالًا لي موعودْ

يبست أطرافي لا أدري

فلديها عندي صكّ عُهودْ

وبُعادي كان يُخالفُهُ

بعواصفَ تَصعَقُني فأكونْ

وكأنّ الموتَ يُغازلني

بسهامٍ تُفتّقُني بجنونْ

يرميني عنكِ يُباعدُني

فيمزّقني وتخيبُ ظنونْ

مثل الإعصارِرمى كَبِدِي

فيُعانقُني وكما المسجون

فجفاكِ اليومَ سيُهلُكُني

قد لازمني ليلًا ونهارْ

هل ماتَ الحبُّ أجيبيني

هل طارَالشّوقُ مع التّيّارْ

لمَ يَبعُدُ عَمْدًا عن دربي

أم لم يعرف عهدًا وقرارْ

ماطارَهَوَاكِ أيا عمري

ماكان بهِ ذرّاتُ غبارْ

إنّي في قيدٍ أرّقني

يا أحلامَ القلبِ الملهوفْ

في العينِ كلامٌ تَكتُمُهُ

مرصوصٌ كالماسِ المصفوفْ

لغةٌ لن يُجدي فَهرسُها

عُذرًا لفؤادٍ كان شغوفْ

تاريخٌ أنتِ من الماضي

إنّي لولاكِ غبارَرفوفْ

خطو اتي قد خارت منّي

جمدت قدمايَ ودون دروبْ

بلهاءُ عقاربُ بَوصلتي

عُذرًا مَنَعَتني ريحُ هبوبْ

قد بات عناقي مرهونًا

بمسامير الفزعِ المعطوبْ

إن كان ودادي مَخفيًّا

فالشّمسُ أصيلٌ قبلَ غروبْ

فتجرّعتُ الصّبرَ العلقمْ

ورضِيتُ بعادًا لي مزعومْ !

وكَتَمتُ عذابي في صدري

وبنارِ الشّوقِ أنا المضرومْ

ويدورُ شريطٌ يَلسعُني

وكأنّي من ماءٍ محرومْ

هل عندكِ شكٌّ في حُبّي

فلقد أبدو بهواكِ ظلومْ

صفحاتٌ من رُعبٍ قادمْ

وضَعتْ أقفالَ الصُّلبِ قيودْ

كلماتي في سجنٍ زُجّت

بِفَمِي وكما الحبلِ المعقودْ

أأقولُ وكُلّي في ولهٍ

لبّيكِ تعالي دون حدود.

أم كوني في بُعدٍ قاسٍ

قد خفتُ عليكِ منَ الموجود

ضاقت أنفاسي في صدري

ما عادت تُعطي بعضَ هوَاءْ

أنتِ الأنفاسُ ألم تدري

فعلى رئتي جُودي بهوَاءْ

قد صرتُ بلا طَعمٍ يُطعمْ

وبلا صوتٍ وبلا أصداءْ

أبوابُ مساجدنا صُكّت

والقومُ سُكارى دون دواءْ

وأذانٌ يَفجعُ مآذنَنا

صلّوا ببيوتكمو إفرادْ

والنّاسُ كما العهنِ المنفوشْ

واهتدّت بالنّاس الأوتادْ

سأعودُ إليكِ أيا زينبْ

بحنانٍ من دِفءِ الأكبادْ

سألتني عيناها عهدًا

والعهدُ يُصانُ كما الأولادْ

فوعُودي لا لن أُخلفَها

يا طيفَ الرّوحِ من الأحبابْ

فتعالي ندعو خَالقَنا

فالعبدُ الدّاعي سوفَ يُجابْ

سأعودُ إليكِ فلا تخشي

فخُذي بيدي من خَلفِ البابْ

سأعودُ إليكِ وإن باتت

ساعاتُ حياتي دون حسابْ

بحر المتدارك

****

٢١

كراريس أوزاي

لئن ذاقت جفوني من مراري

فمنك سرابُ أوهامِ الغبارِ

فكيف هواكَ لم يذكر عهودًا

وهل كان الودادُ كذا يُماري !

حملتُ حنينَ شوقي في ضلوعي

وأوزارًا كراريسُ الدّمارِ

وحُلمًا في مناماتِ الليالي

يُناديني فأنشدُهُ قراري

رسمتُ هواك رسمًا في خيالي

سراجَ هدىً جمالًا في خماري

ويُوسفُ كُنتَ عشقًا في صباحي

على قلبي أميرًا في دياري

نثرتُ زُهورَوصلي فوقَ كفّي

وقُلتُ فداكَ عيني لو تُداري

أَصبتَ فؤادَ جوفي من جراحٍ

أَتحسبهُ بلا روحٍ تُداري

رشفتُ هواكَ في كأسي نبيذًا

ولم أعرف لأينَ هو انحداري

دُخانُ الغدرِيغشاني طويلًا

فأيقظني بدمعاتِ انتظاري

جَنَت نفسي ذنوبَ هواكَ سُمًّا

وزيفُ الحُبّ أحرقهُ بناري

صحيحُ الحُبّ غدرًا لا يُباغي

فدع عنك الغرامَ ودع دماري

فقد بانت أعاصيرُ الخفايا

زهورُالدّربِ تُعرفُ بالمسارِ

فصفحًا يا فؤادي عن ذنوبي

وعن جهلي وعن روحِ القرارِ

بحرُالو افر

****

٢٢

في رثاء الجدّةُ الحبيبة

دموعُ العينِ كم تأسى حبيبهْ

لكم أبكت وكم عشقت سكيبا

وطبعٌ لم يزل يحكي جديدًا

يُحدّثُ عن مزاياها خطيبا

جميلُ الودّ ِيجحدهُ حقودٌ

أيا دفئًا يُداوينا طبيبا

أيا عينًا فما زالت حنانًا

يشعُّ بنا ويرعانا رقيبا

يخافُ عليَّ من وجدٍ ويخشى

أيا حُبًّا بزفراتي صوِيبا

تصافت من دعاكِ لهم قلوبٌ

فما كانت لأن تصفو مهيبا

أيا قلبًا لكَم يدعو مرارًا

لربِّ الكونِ يُنجينا اللهيبا

فلولا ذاكَ ما سرنا طريقًا

وما كنّا لنُفلحَ أو نُصِيبا

أراكِ هنا حنانًا لم يزل بي

يُعانقني يُلملمني قريبا

بأطفالي أرى تلك المزايا

شفاهٌ منكِ كم رسمت دبيبا

أيا حضنًا لكم نهفوا إليهِ

وحِلمًا نقتدي فيهِ لبيبا

سلي قلبي فهل يجفو فؤادي

وعن ذكراكِ لا يسهو رتيبا

وحولَ القبرِكم صُفّت سجايا

تُخلّدُ من شمائلكِ الرّطيبهْ

خُذي منّي أيا أمًّا تسامت

عهودًا ما بقيتُ فلن تَخِيبا

إذا كَشَفَت زوايا الرّوحِ همًّا

فذاكَ الشّوقُ أدماها نحيبا

لئن درست قبورٌبالمعاني

فقبركِ في ضلوعي لن يَغيبا

إذا ما مُتُّ سُوّينا بلَحدٍ

شبابًا نبضُ قلبي أو مشيبا

بحر الوافر..

****

٢٣

سكونٌ وطوفان

عتابٌ على نفسٍ لذنبٍ توجّدا

فصرتُ أداري عن هواها التّودّدا

فليتَ الذي يهوى الغرامَ وليتني

وليتَ التّمنّي لم يُبادل و أُبعدا

وأُسكنتُ دارَ الهجرِ يومًا بلحظةٍ

فأرمِي بأشواقِي حريقًا تفرّدا

فذا الوَيلُ من جمرٍ غدا بي موَلولاً

ْويُضني حنينُ الشّوقِ قلبي تَكَبُّدا

وأُخفي عتابَ العقلِ خوفَ ملامةٍ

ويَسمو حنيني فوق خوفي تودّدا

وقد كنتُ عاندتُ المنامَ ولم أزل

وتلكَ الدّياجي لا تراعي التّوَسّدا

فهل غادرت أحلامُهُ عن وسائدي

وهل باعَها أم في هواهُ تجمّدا

ومن أصعبِ الصّبرِ الذي مِن تَصبّرٍ

يباتُ بلا نومٍ وجيعًا ممرّدا

ألا ليتَ هانَ الحُبُّ عندي بمثلِهِ

وقلبٌ يُعاني سوف يَعصي تمرّدا

ومن سهد قلبي قبل جفني تمنّعت

عيونٌ عنِ البوحِ الملامِ وإن بدا

وعصيانُ عذبُ الوصلِ يجفو ودادَهُ

مَرارًا أذاقَ القلبَ هجرًا وصَعّدا

غزت مُهجتي أسرًا سهامٌ وقد بدت

وتدنو رُفادًا أيُّ سهمٍ تُقَصّدا

تنادت ليالٍ دامساتٌ وأجّجت

حميمَ الضّلوعِ الظّامياتِ توقّدا

ونادت غصونًا لم تُجبها ولم تدع

بذورًا ووردًا كي يفوحَ ويُوردا

ويطفو شعورٌبي وفوقَ تحمّلي

فيا ليتهُ وهمًا لغيمٍ تلبّدا

أطوفُ بواديهِ الذي في رو اقِهِ

ينامُ ولا يدري قصدتُ التّعمّدا

وصوتٌ يحثّ القلبَ يا قلبُ فاصطبر

وينتابُني خوفٌ وحزنٌ تأكّدا

وجرحٌ بشريانٍ مُحالٌ علاجهُ

وجيعًا ولا من بلسمٍ كي يُضمّدا

وحُسنُ النّوايا في الضّميرِضمَمتُهُ

بجسمٍ عليلٍ والشّفاءُ تمرّدا

بحرُالطّويل

****

٢٤

عُشرُالصّفر

ولئن أَدمى قلبًا غدرُ

مردودٌ للغدرِ

العذرُ

لوكان لبيبًا لم يغدر

ذاكَ الجاني ذاك

الوزرُ

فهل الكذبُ الفاشي طبعٌ ؟!

أمْ ذاكَ لدى النّاس

ِ الذّكرُ

واللؤلؤ في البحر اللاجي

بين الأصدافِ لهُ

خِدرُ

من يصدقُ قولًا لا يُمري

من ليس بهِ بترٌ

كسرُ

نهوى ودًّا بحثًا نجري

عن قلبٍ قال أنا

الصّفرُ

كلّ الأرقامِ هنا تشدو

ما للصّفرِ الهادي

عُشرُ

نصفُ العَشرِ الصّافي نرجو

صفرًا منهمْ

يخلو الكسرُ

بحر الخبب المتدارك

****

٢٥

إجمع متاعَك

قدرُ الزّمانِ على النّفوسِ لو اقعٌ

ذُلُّ العزيزِ بمورِدٍ يكوي الجوى

عجبًا أيا دهرًا لكم عاديتَنا

ظُلمًا ورمْيًا جاهرًا صوتًا دَوى

جِلدُ الأفاعي زُخْرفٌ ألوانُها

قد أبهرتْ عينَ الغبيّ لها هوى

عقلُ اللبيبِ بجانبٍ عن زهوِهَا

ولربّهِ في ركنِهِ ولهُ انزَوَى

مَن غيرهُ نرجو نجاةً للمُنَى

من غيرهُ ربٌّ قديرٌفاسْتوى

أيّامُنا العمرانُ عنها مُدبرٌ

وسنحتَسي كأسَ المنونِ وما حوى

إجمع متاعكَ يالبيبُ ولمّهُ

من طيّباتٍ فليكن بالمُحتوى

ْ هذي الحياةُ تهيّأت في صحوةٍ

من صرخةٍ بعد المماتِ وقد طُوى

ذاكَ الجمالُ على التّرابِ مُمدّدًا

بكتابهِ مولايَ فالطف بالجوَى

فاصفح إلهي باعترافي توبةٌ

أنا مُذنبٌ من جُرمِهِ فقد اكتوى

بجلالِ وجهكَ خَالقي لا تُخزني

وارحمْ عُبيدًا يَستقي ماءَ الرّوى

هذي الأكفُّ لكم بغت في جُرمها

رُفعت إليكَ تضرّعًا خجلَ النّوى

نحوَ السّماءِ ترادفت بندامةٍ

في مكّةَ الزّلفى غذت أو في طُوى

أو روضَ يثربَ نحوَ محمودِ الهدى

أو مقدسٍ في قدسِنا أو نينوَى

أو حيث ما سارت بهِ أقدارُنا

ربّي فلا تردد لنا قلبًا هوى

بحرُ الكامل

****

٢٦

إليك

من يعشقْ حبيبَهُ لم يبعد صدودا

فالحبُّ الذي بهِ يدنيهِ ورودا

كم بذرٍ بَذَرتُهُ لا أجني حصادَهُ

أوراقي رميتَها ماصُنتَ العهودا

ذا قلبي مُرادُهُ لهوَاكَ دلالةٌ

لا ترمِ شقاءَهُ أحجارًا جحودا

كم سدّ ٍهدمتُهُ كم جسرٍ بنيتُهُ

صورًا قد رسمتُها حطّمتُ السّدودا

لو تدري محبّتي مالمتَ توَجّعي

كلّمني لساعةٍ قم أوفِ العهودا

صبرٌبي يخونني لهواكَ مُؤيّدًا

حُبٌّ صادقُ الهوى يهديكَ مُدُودا

كم يصبو فؤادُهُ كم تهفو رسائلي

ألمٌ فيهِ لم يزل قم فُكَّ القيودا

أو أعرضْ تَعَلّلًا كي ينسى غرامَهُ

أو غادرعنِ الهوى واصنع لي حدودا

أُخفي عِطريَ الذي أخشى أن تشمَّهُ

أخشى سَهمَ أسرِهِ أخشى أن يعودا

إن تهرب قصائدي أو تَبعد مُلامَةً ! .

قم أحرق رسائلي فعسى أن تسودا

آهاتٌ طريقُها من شوكٍ يُصِيبُني

هل ذاكَ مصيرُها يُفنِيني وجودا !

فهوَاكَ يُخيفُني يمشي بي سر ابُهُ !

لرمالٍ ولم أجد حُضنًا أو خُدودا

علّمهُ قساوةً أشعلْ بي تمرّدي

قم أدمِ فؤادَهُ علّمهُ الجحودا

أنظر لي ولا تخف جرحٌ بي فأدمِهِ

لا تلمم نزوفَهُ بل زدها صعودا

في البُعدِ عذابُهُ وزو ايا تشدّني

فخشيتُ تقرّبًا يصليني وقودا

بهواكَ ملامةٌ في قلبي عتابُها

تُبكيني خسارتي لا أرجو وجودا

لا حُبًّا أطُولُهُ والوصلُ مُعذّبي

صورًا في نواظري تُلهبني شرودا

عن عيني فلا خفتْ زادتني شرارةً

في نومي ويقظتي ما أبقتْ بنودا

في جفني لهيبُها لم تعلم سر ائري

إن تكره محبّتي ألقمها ردودا

على وزن بحر الحلم " المقصور" المستحدث (تمّ الإعتراف به رسميًا..

حائزٌ على شهادة الإبداع) من جامعة قناة السويس والمعترف به من قِبل كبار أساتذة العروض واللغة بجامعاتٍ أخرى.

****

٢٧

ندم

يانفسُ كفّي ودّهُ

قومي فرارًا واهربي

ودًّا لمن باعَ الهوى

خمرًا لهُ لا تسكبي

عينًا رمت حُبًّا لها

قربًا لها لا تطلبي

ضمّي جراحًا كم دمت

من فعلهِ لا تنحبي

يكفي الذي غدرًا جرى .

من صدّهِ لا تعجبي

لا خير في قربٍ بهِ

جمرٌولا من مشربِ

لا لن ير اني عندهُ

قد حان وقتُ المغربِ

لا لن أُنادي طيفَهُ

رُغم الحنينِ المُذنبِ

َفي لوعةٍ ودّعتُهُ

والدّمعُ نارُالأهدبِ

أحرقتَ لي ماقد بقى

بعد الشّعورِالمُرعبِ

هاقد كفتني جولةٌ

مَزّعتَ حُبًّا كان بي

مجزؤ بحر الرجز

****

٢٨

أبلت ضلوعي

وجدي حنينٌ بالهوى عطّرتُهُ

قبّلتُهُ مِسكًا لهُ أرسلتُهُ

صرخاتُ صمتٍ أحرقت سرًّا بهِ

حُبّي لهُ داريتُهُ وكتمتُهُ

مسكينةٌ أوهامُ قلبي مارعت

حالي الذي من عِشقهِ مَرمَرتُهُ

ومشاعري في صمتِها جرّحتُها

بَوحي لهُ صعبٌ غدت طيّاتُهُ

فكتبتُهُ شعرًا على أور اقِهِ

مافي الضّميرِعتابهُ أخفيتُهُ

ليلي غدا لي مهربًا لا رحمةً

مرٌّسكوتيَ علقمًا أُطعمتُهُ

أهديكَ يا عمرًا بقت أيّامُهُ

قلبًا إليك بنبضهِ أوردتُهُ

عذرًا فبعض مشاعري أخفيتُها

مالي قرارٌوالهوى داريتُهُ

فلعلَّ شوقًا صابني ما صابَهُ

قد كان لي أملًا عفا فوجدتُهُ

فضجيجُ صمتيَ صاخبٌ في وجدهِ

أوما كفى صَنعَ الهوى فأجبتُهُ

أبلت ضلوعيَ والبلاءُ مرارةٌ

ياليتني حَجرًا ولا أخفيتُهُ

ولئن أبت أقدارُنا ذاك الرّجا

هذا هوايَ مسافرًا وجّهتُهُ

طيفي بقربكَ حانيًا متوجّسًا

أودعتُهُ قُلبًا لكم عاتبتُهُ

هجرًا كوَتني غفلةٌ من قلبهِ

ألذّنبُ لي حبٌّ قسى أدمنتُهُ

****

٢٩

بمناسبة ولادة سيد شباب اهل الجنة الحسين ابن علي سبط النبي عليهم صلوات الله وسلامه

إليك حياتي

إليكَ حياتي طريقُ الحياةِ

وهذا حسينٌ بطينِ ذو اتي

فقلبي محبٌّ أسيرٌرقِيقٌ

حُسينٌ سناكم بذورُالنّوَاةِ

إليكم سهوي عتيقُ ودادي

ركضتُ إليكمْ لذاتِ الصّفاتِ

بعيني لأنتَ شهيدُ الرّزايا

وصفحةُ حقّ ٍلبعد المماتِ

أتيتُ إليكمْ وعهدي وثيقٌ

وكلّي حنينٌ لدَربِ الثّباتِ

فشوقي إليكمْ كطفلٍ لهوفٍ

وفاءً لحُبّي وحُسنَ الصّلاتِ

فلا لا يطيقُ فؤادي بُعادًا

وهذي صكوكي ليَومِ النّجاةِ

أتيتُ وكلّي رجاءٌ عميقٌ

إليكمْ حُسينًا لنورِ الحياةِ

فطينُ وجودي يحنُّ إليكم

وهذا مدادي وذِكْرُ الصّلاةِ

بخيلُ الودادِ ليجفو وصالًا

بدونِ شعورٍكما المومياَتِ

فحُبٌّ هَزيلُ الولاءِ حريقٌ

يظلُّ رمادًا ودونَ الحياةِ

عداءُ الحسينِ نفاقٌ غليظٌ

جفاءُ الرّسولِ وفي المُعضلاتِ

وكلُّ مُريبٍ شكوك النّوَايا

أضلّ الطّريقَ وفي العاتياتِ

فإنْ تاب يومًا سيأتي حسينًا

بصكّ الوفاءِ قرير الحياةِ

وإن ضلّ دربًا فما من بديلٍ

فركبُ الحسينِ نجاةُ النّجاةِ

بحرُ المتقارب

****

٣٠

عروجُ الرّوح

عرّجْ بروحكَ مثلَ روحِ الأنسُمِ

نحو الطّفوفِ بقلبكَ المتألّمِ

واعطفْ بوجدكَ نحوَ أجسادٍ لهم

كم عانقت بالطّفِّ من كُربِ الدّمِ

قُمْ والتثم عبقَ التّرابِ وشمّهُ

فلكَم به من مُلثمٍ للمبسمِ

هرولْ لهم بحنينِ دمعٍ قاطعًا

رمضَ الطّفوفِ بلوعة المُتألّمِ

واحمل بنبضِ القلبِ وردًا أحمرًا

بيدِ المحبّ ِالعاشق المُترنّمِ

واعزف لهُ لحنَ الودادِ مُوَاليًا

تُدمي قلوبَ العاشقين اليُتّمِ

و انشد نشيدًا للودادِ الأحمدي

فلعمرهِ هذا لصكُّ المُحتمي

واعصر غمائمَ من دموعكِ ناثرًا

تبكي حسينًا بالبكاء المُؤلِمِ

فاليومَ جُد نحوَ الحسين مُلبّيًا

حطّم جحودًا مَيتةً كالأصنمِ

و اندب رضيعًا للحسينِ ونحرِهِ

وبمهجةٍ جمرًا غدت للفاطمي

واركب سفينًا للحسينِ وجَدّهِ

واصنع لهُ سيفَ الولاء الأعصمِ

و انظر لعينٍ بالسّماء تفطّرت

وبأدمعٍ سجّل وفاءَ الأنجمِ

واذكر ضلوعًا للحسينِ تهشّمت

وتَرَضرضت بفؤادهِ والأعظُمِ

فلكم قتيلٍ للنّبيّ أبَى الفدا

بعظيمِ ذبحٍ من بلاءِ الخاتمِ " ص"

ولئن علت كفٌّ لشيطانٍ فلن

تُثني لهُ عزمًا بهِ كالضّيغمِ

وإنِ اعتلى شمرٌ على أسيادهِ

فخلودهُ وهمُ الغبيّ الواهمِ

ولئن سنت عينُ الظّلام قريرةً

سبحانَهُ الدّيمومُ فوقَ النُّيّمِ

ٍ فلطالما شمرٌبقى أشرًا هنا

يبقى الحُسينُ مُخلّدًا بالأوسمِ

ومناديًا هيّا لخير حياتِكمْ

عند الأذانِ يأمُّ قلبَ المُحرمِ

سيفَ البطولةِ حاملًا ومُلبّيًا

لهتافهم وبطلعةٍ في المقدمِ

بحرُ الكامل

****

٣١

حوريةُ الأتراب

ياطالبًا حُسنَ الختامِ الحورا

قُم عاجلًا واطلب لهُ تدبيرا

لا تتّبع جهلًا ولا تلهف لهُ

ألعمرُيمضي لا نعي تبْصيرا

و انظر إلى الأخوانِ هُم تحت الثّرى

قد غادروا أحبابهم والدّورا

فاليوم نلقى ما طوت أعمالُنا

مستورُ أمرٍ قد غدا منشورا

قم و اكتسب دارَ القرارِ الباقيهْ

سعيًا لها في تُحفةٍ مسرورا

يا قاصدًا نحو المعاصي كُلّما

مرّت عيونٌ ترمها مغمورا !!

يا صاحبي أغضضْ عيونًا ترتجي

حورَ الهنا لا تطلبِ المسعوره

كم نعمةٍ في غفلةٍ مهدورةٍ

صُبحًا مساءً نجتني قطميرا

قم و انصرفْ عن زينةٍ في زيفها

أصباغُ ألوانٍ بغت تدميرا

تَلقى النّبيَّ الأحمدَ المحمودا

يصفو فؤادٌ في المنى مستورا

تلك الدّيارُ الحورُ فيها زُيّنت

في زينةٍ فاحت لها تعطيرا

واظفر بذاتِ الدّين في عمرٍ هنا

من حُبّها تجني ثمارًا نورا

في روضةٍ مثل الجنانِ صدرها

تلقى حنانًا عندها موفورا

واحذر شقاقًا مُهلكًا ذاكَ الهوَى

لا تصطنع بابًا لهُ مكسورا

إن لم تُجب داعي الغرامِ استُوقدتْ

نارُ الجفا تُردي الودادَ بُورا

أصلُ الهوى أرضٌ هوت خلّاً لها

إن لم يصل ظلّ الهوى مهجورا

بحرُ الرجز

****

٣٢

لا تصمتي

أنسيتِ أنّي كُنتُ جنبكِ هاهنا

أنسيتِ أنّي جئتُ شوقًا هاهنا

عيناكِ تأسرني فهل بيدي أنا !!

أوكيف أقدرُفكّ قيدي والمُنى

من أجلِ عينيكِ الغرامَ هوَيتُهُ

وحريقُ أشواقي لكم داريتُهُ

عجبًا فهل يحلو الذي أخفيتِهُ

لا تجهلي قلبًا يراكِ فقط لهُ

أوتأنسينَ بمقلتي شوقًا يُرى

تتجاهلينَ فر اقنا وهوًى سرى

فهلِ القلوبُ دُمىً تُباعُ وتُشترى !

أدميتِني وسرقتِ من عيني الكرى

أفلا عَلِمتِ بلوعتي ومرارتي

قد أحرقتني نظرةٌ منْ لهفتي

هذي الرّسائلُ كم وفت في نظرتي

فدعي جفائي والصّدودَ أميرتي

فلما هواكِ اليومَ لي تُخفينَهُ

وقصيدكِ المحبوب لي تُهدينَهُ

خمرُ العقولِ بنظرةٍ تُسقينَهُ

ودواءُ قلبي أنتِ لي تُعطينَهُ

أوتكتمينَ محبّتي وهواكِ لي

لا تهربي ولتعلمي ما أنتِ لي

يكفي الجوى في أضلعي فتعجّلي

عيني دمت من لوعةٍ لا تبخلي

لا تهجري قلبًا هواكِ فتندمي

قُفلًا لهُ كسرتْ يداكِ فلملمي

لو تعلمين بحالِهِ فتكلّمي

ولجرحِهِ قومي لهُ ولتلثُمي

بحرُ الكامل

****

٣٣

رمال

رمالٌ من حُروفٍ كم ترامت

تُغازلني بألفاظٍ تسامت

حروفًا من غرامٍ كم تُداري

تُناديني بأشواقٍ تظامت

على وجدٍ حياءً من جنونٍ

بشعرٍ فاقَ قيسًا حيثُ هامت

قصائدها لكم عانت صدودًا

تُعاتبني فكيف العينُ نامَت

تدُقُّ القُفلَ في قلبي مرارًا

ورغمَ القفلِ لم تأيس فدامت

تراودُني كطفلٍ في شجونٍ

دموعًا في السّهادِ بكت وهامت

وبعد الوصلِ من مدّ ٍوجزرٍ

أكاذيبُ العواطفِ كم تدامت

فصبرًا يا فؤادي عن ودادٍ

أهازيجُ الهوَى بالحبّ ماتت

أحاسيسٌ ومن لهوٍ أتَتني

ومن مجنونِ رُشدٍ قد تهامت

أمثلي يُلعبُ الشّطرنجُ فيهِ !

لمثلي أحسنُ الأمثالِ دامت

وداءُ الكِذبِ ظُلمًا قد تفشّى

ونفسي عن نفوسِ الغدرِ صامَت

لكم ضاعت عقولٌ في التّهاوي

فلا سنٌّ وقورٌ فيهِ قامت !

ولا فكرٌ رشيدٌ فيهِ تسمو

فهل ذابت أصُولٌ ثُمّ عامت

فذا كفّي يمانعُ عن كفوفٍ

وذا قلبي يُباعدُ من ترامت

بيومٍ ما نُغادرها سِراعًا

بأثقالٍ نسيناها ودامت

ستأتي عن يمينٍ أو شمالٍ

لنا هانت إيابًا أو تسامت

بحرُ الوافر

****

٣٤

النّصرُ المؤزّر

هنيئًا لبغدادَ نصرٌ تأَزّرْ

وفجرُ البطولاتِ هاقد تفجّرْ

فطالَ العدوَ وسُلَّت سيوفٌ

فكانت مرارًا منَ الموتِ أخطَرْ

بنصرٍ مجيدٍ و أيدي حُشُودٍ

شبابًا رزينًا فلا ليس يُقهرْ

يهزّ الجبالَ بصبرٍ عنيدٍ

وعزمٍ شديدٍ وللرّبّ ِكَبّر

يُبيدُ الجُحُودَ أصيلُ المزايا

ويُسقِي البغاةَ منَ الموتِ أحمر

بعينِ الإلهِ صُمُودٌ خُطاهُ

فيمشي طريقًا منَ النّورِأسفر

ويفدي العراقَ بقلبٍ حديدٍ

فهل من مثيلٍ لهُ سوفُ يُذكر

فقومي وشدّي وثاقًا وجُودي

زغاريدَ نصرٍفلا لن تُغيّر

فهذي الزّهورُغدتْ من جديدٍ

ربيعًا ووَردًا بدا اليومَ أزهر

وهذي النّساءُ أزالت سوادًا

وتهدي عطورًا منَ العطرِأعطر

أضاءت نجومٌ على جانبيهِ

كنجمِ السّهيلِ قناديلَ أمْطرْ

وتلك النّخيلُ غدت باسقاتٍ

كشعبِ العراقِ فلا يتكسّرْ

فيا لذّةَ العُمرِ هذي عُهُودي

أصونُ العراقَ بروحي و أكثرْ

بحرُ المتقارب

****

٣٥

إفاقة

كم هممْنا نحوَ دربِ السّيّئاتِ

و ابتعدنا عن دروب الطّيباتِ

عاقلٌ أنت فَدَع عنك فعالًا

أعددِ الرّحلَ ومن قبل المماتِ

كم ذنوبٍ فاضحاتٍ فارتقبْ

أُحصِيَت فيهِ ليومِ المَسْألاتِ

من شقاءِ اليومَ كُلّي في هَوَانٍ

لم أزل أرجو عفافَ السّيّئاتِ

مَن إلهٌ غيرهُ عنّي سَيَعفو

يا حليمًا كاشفًا للمُعضلاتِ

مِن نبيّ ٍخاتمٍ نرجو الشّفاعه

من وصيّ ٍنرتجي كلّ السّماتِ

بأيادي فاطمٍ نيلُ الأماني

إلتقاطًا ونجاةً كالفُتاتِ

يا إلهَ الكونِ من غيركَ نرجو

بردَ حرّ ٍولذيذِ الثّمراتِ

من صيامٍ من قيامٍ من زكاةٍ

ينطفي عفوًا لهيبُ العرصاتِ

هاهيَ الآجالُ تغدو وتُهَرولْ

ها هيَ الأيّامُ تمضي للرّفاتِ

طِيبُ حِملٍ حِملُنا أم موبقاتٍ

ِهل كسبْنا الصّالحاتِ الباقياتِ

حورُ أترابٍ أُعيدت فاتناتٍ

أم بأصفادِ المَرامي الخاسراتِ

بحر الرمل

****

٣٦

أنت الوفاء

بضفافِ أوراقِ القصائدِ أنجمُ

أقلامُهُ أشعارهُ كم تَنظمُ

صورًا تجلّت للإنامِ بلاغةً

عشرًا على جودِ الحروفِ سأبصمُ

فاضت قرائحُ شعرهِ بنباهةٍ

أقلامهُ قيسيّةٌ وملاحمُ

ومدادُهُ شمسُ الأصيلِ جمالهُ

دررًا بأقلامِ الجوى فتعلّموا

كم شعشعتْ كم أبرقتْ وتنهّدتْ.

بشفاهِهِ ألمُ الجراحِ يُتمْتمُ

يُبكي الصّخورَإذا صغت لأنينِهِ

كرضيعِ ثديٍ عن حليبٍ يُفطمُ

صدرُالأنينِ سيَشتكي من وجدهِ

بحرارةِ الشّوقِ اللعينِ يُتَرجمُ

فوقَ القوافي الشّامخاتِ فصاحةً

من سكرةِ الشّعرِالرّفيعِ تُهيّمُ

قد هَدهَدَتْ بينَ السّطورِحمامةٌ

أضنت ضلوعًا عندهُ تتفحّمُ

بالنّجمتينِ الخُضرِباتَ مُغرّدًا

عبرَالرّياحِ ومنهما المُستَلهَمُ

في صرحِهِ قيسٌ يعودُ بشعرِهِ

ومُهرولًا بجنونِهِ يتقدّمُ

في مدحهِ في قولهِ هو صادقٌ

بقناعةٍ ورحابةٍ كم يَعزمُ

هيهاتَ يا قيسَ البراري مثلهُ

دع شعرَهُ للعاشقينَ يُعلّمُ

كذبَ الذي في حبُهِ متغيّرٌ

في نطقهِ كلُّ الكلامِ مُلغّمُ

فسلوا أخي كيف الوفاء بأصلِهِ

عن حبّهِ عن صدقهِ وتعلّموا

****

٣٧

تأتي بالخبر

ضاقَ بالظّلمِ حُسينٌ لم يزل

راحلًا نحو المنايا والقدرْ

رافضًا تلك الرّزايا جُملةً

منهُ اشفاقًا على دين المستقر

غيرأنّي لستُ أنسى ذكرهُ

عابرًا تلكَ البراري والأثر

كم تمنّوا موتهُ أو مَقتَلَهْ

غيرأنّ الموتَ لا يعني الحُفَر

عافَ في الدّنيا وجودًا مُترفًا

بعدما أهدت لهُ جُودَ الوَطر

كم تمنّت قُربهُ لو ساعةً

قد رماها السّبطُ دومًا بالحَجَر

يمتطي خيلًا لهُ كم تَستَعِر

حاربَ الجورَمَرارًا ما ضَجَر

عابهُ القومُ جِهارًا عارضوا

كم تناسوا أنّهم ليسوا بَشَر

كيف فرضُ الودِّ أمسى مَقتلًا

بعدما كان ودادًا في السُّوَر

كم قُساةٍ مَرَقُوا أمثالهم

كم جُفاةٍ مزّقوا ذاك الأثَر

ورفيعُ الشّأنِ من ذاكَ السّمو

أحمديُّ الفِكرِلا يبغي البَطَر

لن يُساوى مِثلهُ مهما علوا

فمصيرُ الكِبرِفي تلكَ الأُكَر

حلَّ يومٌ ذاكرًا جُرمًا لهم

حاولوا طَمسًا لهُ طَمسَ الخبر

طاوعوا أمرَ جهولٍ مُفسدٍ

من ضحاياهُ مئاتٌ بالحفر

كربلاءُ العُمرِها قد كم روت

كم رضيعٍ قَطَعُوا منهُ النّحر

كم دماءٍ سفكوا في كربلا

أغلظُ الخَلقِ قلوبٌ من حجر

ويحَ قلبٍ مؤمنٍ كم ينفطر

من صبابٍ كانصباباتِ المطر

كيفَ لا يبكي وقد سالَ دمٌ

من حُسينٍ في البراري واحتَضَر

يا غرامًا ليس يَنسَى خِلّهُ

يا وِدادًا لم يزل مِثلَ الدُّرر

كيف يُنسى مقتلُ الطّفلِ الذي

من دِمٍ قد أُرضعَ الجوفُ فَخَر

من نبالِ الحرمليّ الخارجي

من يزيدٍ أمْرهُ بالمختصرْ

صارَعيدًا ثالثًا في عاشرٍ!

بالتّهاني والأماني لا الكدرْ

أيُّ إسلامٍ جديدٍ بدعةً

كم نسوا أمرَوِدادٍ قد صَدَرْ

رضرضوا صدرَحُسينٍ ويلهم

أسخطوا الباري عليهم والبشرْ

حرّفوا دينَ السّلامِ العالمي

مزّقوا واستوقدوا فيهِ الشّررْ

يا لبيبًا باحثًا عن قصدِهِ

كربلاءُ اليومَ تأتي بالخبرْ

بحرُ الرّمل المحذوف

****

٣٨

يكفي

أصبْ حظًّا منَ الآتي صوابا

شرارُ الفعلِ لا تصحبْ صحابا

على عجلٍ فخُذْ نيلَ الأماني

ولا تكتبْ لأُخْراكَ الخرابا

وثائرةٌ منَ الأحقادِ دعها

فلا تذهب إلى الموتى غُرابا

جميلُ الخُلقِ للباري قريبٌ

ولا تقربْ بهتانٍ ركابا

تأمّلْ في القبورِ وفي البلايا

على لهوٍ كفى سيلًا لعابا

وحقّقْ مطْلبَ اللُقيا شُعاعا

إلى العلياءِ من علمٍ شهابا

ومن هذي فقم واجمع مُرادًا

إلى المأوى ولا تخشَ الحسابا

وكن للصّلحِ سبّاقًا لبيبًا

بيانعةٍ لكَم كانت ثـرابا

كريمُ الودّ ِلا يبغي جفاءً

فلولا الودُّ لم تبلغ عتابا

وأشْباحُ المعاصي دعكَ عنها

لدارِالخُلْدِ قم واعدد جَوابا

وقم لملم بقايا من وجودٍ

لأوطانٍ أماتتنا شبابا

وعن فتنٍ وعن بغضٍ تباعد

ومعضلةٍ فصيّرها تُرابا

ومُختلفِ الأراءِ كما الفتاوى

لمُنزلقٍ فلا تتبع خِطابا

أحاطتنا ذئابٌ من جِمَارٍ

فهل نَصحُو لأنفسِنا صَوابا

مُلفّقةٌ خُطاها في رؤاها

فكم تَسعَى لنا صَرحًا خرابا

بحرُ الوافر

****

٣٩

"واللهُ خيرُ الماكرين"

مالي ومالِ النّاسِ لو أضمروا

حقدًا وإن للودّ ِقد أظهروا

أمضي وفي دربي بدت نجمةٌ

تهدي النجومَ بل لها تأمرُ

من كان مثلي لم يزل ذاكرًا

ربًّا رحيمًا عادلًا ينظرُ

إن لامني أو شحّني عاذلٌ

شحُّ العذولِ اليومَ أستَصغرُ

الصّدرُ لي والعلمُ لي آيةٌ

سبحانَ من يوحي فهل أبصروا

للّهِ أشكو حاقدًا حاسدًا

لم يرضِهِ أمري وكم يُوغرُ

يا ساعيًا طمسي أنا غيمةٌ

في كلّ حينٍ غيثُها يُمطرُ

تسقي الفراتَ العذبَ من مُزنِها

هيهاتَ هيهاتَ فلا تَقدرُ

همّشتَ لي عِلمًا ولم ترعَهُ

مستأنسًا ظلمًا لهُ تجهرُ

ماخفتَ ربَّ العرشِ في عدلِهِ

خطبٌ عظيمٌ جُلّهُ يَنظرُ

قم صحّحِ الجهلَ ولو ساعةً

علّ الضّميرَ اليومَ يُستحضرُ

أسرَفتَ في ظلمي وعن غايةٍ

لي حوبةٌ من نصرها أظفرُ

لا تَتبعِ الأوهامَ يا عاذلي

إنّ الوهومَ أمرهُ يَخطُرُ

صُبّت على أيّامِهِ لعنةٌ

واللهُ لا يهدي الذي يغدرُ

يا ضامرَ الأحقادِ لن ترتجي

غيرَ المثيلِ مِثلهُ تشعرُ

أهديتكَ المعروفَ يا ناكرًا

لم يُثمرِ المعروفُ والسّكّرُ

لا تصنعِ الأمجادَ مُستكبرًا

أبشر قريبًا شأنُها يُدثرُ

بحر السريع

****

٤٠

البشارة

دارُ الرّسولِ اليومَ قومي وارفدي " ص"

هذي الجموعُ فقد أتت بتوَدّدِ

ولبيعةٍ للمصطفى قد جدّدوا

عهدًا عليهم لأزمُوهُ سرمدي

في مولدِ المحمودِ هبّت ريحهم

عطرًا بهِ ومنَ الرّبيعِ الأسعَدِ

أقلامُهم وبُحُوثُهم شَهدَت لهم

عَذبُ الأصولِ كلامُهم كالمرصدِ

وبرغبةٍ تلكَ الضّمائرُ أُزلفتْ

مثلَ الزّمرّدِ والعقيقِ الأنضدِ

ولدارِهِ هذي القلوبُ توَ افدتْ

ملأوا الصّحافَ بمنجياتِ المورِدِ

يا دارُخيرِ الأنبياءِ توَسّمي

فَلَكِ العلوُّبقدرِهِ والسّؤددِ

وبسبطِ أحمدَ يا عراقُ تباركي

وبعزيمةٍ شدّي البناءَ الأحمدي

إنّ الذي زانَ الوجودَ نُبوّةً

لم يستتروكَمِثلِ نجمِ الفرقدِ

النّاطقاتُ الصّامتاتُ بهِ رضت

حتّى الحجارةُ آمَنت بالأبردي

مستظهرًا بين العبادِ بِدَعوَةٍ

لم يُثنِهِ ظلمُ الضّميرِالمعتدي

وبمكّةَ الفجرُالبهيُّ تَشَعشَعَت

أنوَارُهُ برسالةٍ كي نَهتَدي

أنظرمصابيحَ الدّجى كم بشّروا

عيسى وموسى كلّهم بالمولدِ

وتحقّقَت بصفاتِهِ توراتُهم

وبشارةُ الإنجيلِ عند السّيّدِ

وبأحمدَ المحمودِ قد خُتمت بهِ

كلّ الرّسالاتِ الّتي للوَاحدِ

أليومَ أسفرَللوجودِ ضياؤهُ

في دينِهِ يَسمو الأمانُ الأرغدِ

حُبًّا وعشقًا للرّسولِ فكبّروا

زِيدوا الصّلاةَ على النّبيّ الأمجدِ

بحرُ الكامل

الأبردي : صاحب البردة نسبةً لبردة النّبيّ" ص" التي كان يلبسها.

****

٤١

خدشت قلبي

يا من قد أضاعَ ما بالقلبَ غباوةً

من عُذرٍ أضعتَهُ أو جهلًا أضَعتني

قل ماذا حصدتَهُ من سهمٍ رميتني

لستُ اليومَ أبتغي قلبًا قد أقلّني

قد بعتَ مودّتي عن قصدٍ وغايةٍ

وجَنيتَ الجنايةَ في لَهوٍ وخُنتني

أنا نفسي عزيزةٌ لا ترضى خيانةً

ذق من قسوةِ الهوَى ممّا قد أذقتني

إن تمضِ وترتحلْ قد أنسى مرارتي

كم كأسٍ بِشَرقَةٍ من هضمٍ سقيتني

لا لم تصدقِ الهوَى في ظنّي ولم تزل

شرياني تَرَكتَهُ في نزفٍ قتلتني

لم يعرف فؤادُكَ الإخلاصَ ولا الهوَى

يكفي ما فعلتَهُ يا هذا خذلتني

من حفلٍ لمحفلٍ في أُنسٍ وبهجةٍ

أسررتَ المَضَرّةَ العمياءَ وبِعتني

إن أصبروأحتسب ربّي ليسَ خاذلي

يا قيدًا أحاطَ بي هيّا قم وفُكّني

عن حُبّ ٍصَنعتَهُ من وهمٍ وخِيلةٍ

فشّارٌ قوَامُهُ قولًا هل صَدَقتني

لا ترمِ ضميرَهُ في حقلٍ مُلغّمٍ

قد طالَ سباتُهُ في نومٍ يُخيفُني

عن قلبي فلا تسل دعني في موَاجعي

لوعاتٌ بنبضِهِ من حالٍ يشدّني

لا تطلب موَدّةً من قلبٍ أهَنتَهُ

إحساسي جرحتَهُ ياهذا ولُمتني

عد وارجع هُنيهَةً واذكر ما نسيتَهُ

لا تجرح مشاعري لا لا تستفزّني

أنا نوعٌ إثارتي كرهًا قد تزيدني

فاذهب غيرَعائدٍ ما كنتَ تهمّني

قد ماتت محبّتي في قبرٍ دفَنتُها

لا تنبش تُرابَها يكفي ما كوَيتني

هيهاتَ فلن تُعيدَ الأيّامُ ما مضى

حيًّا كنتُ بالهوَى في جُبّ ِدفنتني !!

بحرُ الحلم المستحدث

مفْعالن فعولتُن مفْعالن فعولتن

مفْعالن فعولتن مفْعالن فعولتن

وله جوازاته

حائز على الاعتراف به والإجازة، موثّقٌ بالجهات الرسمية والمجلات المحكمة

****

٤٢

في رثاء سيدة نساء الجنة فاطمة الزهراء صلوات الله وسلامه عليها

جهشةُ الإدراك

يا منبعَ التّوحيدِ يا لُغةَ الهُدَى

يا طَلعةَ الأقمارِ والأفلاكِ

أمضي إليكِ وبالفؤادِ حكايةٌ

بين الضّلوعِ وجهشةُ الإدراكِ

شيّعتُ عمريَ قبل عمركِ إنّني

لو أنّ لي ألفًا لكان فِداكِ

ما طاب عَيشٌ للفؤادِ ولا هَنا

أنتِ الهناءُ لهَ وليسَ سوَاكِ

يا أيّها الموتُ الّذي لفَّ المَها

هلّا علمتَ بجرحِها وهلاكي

لم تتركِ الأقدارُلي من بَسمةٍ

وتهزّني الأحزانُ في ذكراكِ

فتمزّقت أنياطُ قلبيَ لوعةً

من نظرةٍ حيرى إلى مثوَاكِ

يا حكمة الأقدارِيا مخفيّةً

نبأٌ يقينٌ كيف كانَ مساكِ

قَبرٌ خَفِيٌّ دونَهُ كلّ الثّرى

متأزّمًا في أمرهِ مأوَاكِ

يعلو جو انبَ أضلعي صوتُ الصّدى

مُتَرَدّدَ الموجاتِ حين دعاكِ

بنتُ النّبيّ وأمُّهُ يا كوثرًا

أنتِ التي يُرضي الإلهَ رضاكِ

إن تغضبي غَضِبَ النّبيُّ وربُّهُ

نورُ السّبيلِ ومعبرُ النّسّاكِ

كيف البقيعُ بصدرِهِ مُستقبِلًا

أم كيف قبرٌ بالتّرابِ حَوَاكِ

وذكرتُ هرولةَ الأميرِللحظةٍ

في ليلةِ التّجهيزِ نَحوَ رباكِ

خُطّت تضاريسُ الرّزايا جُملةً

حتّى البقيعُ مُتمتمًا يَنعاكِ

آهٍ لليلٍ كم قست ساعاتُهُ

ألمُ الفراقِ مُزمجرًا سلوَاكِ

يا ليلُ قُدّ الثّوبَ منّي وارتحل

بعد الحبيبةِ ليسَ غيرهلاكي

خسأ الزّمانُ فلن ينالَ مُرادَهَ

دقّاتُ قلبيَ أُلهِمَت ذِكراكِ

دُكّت حصونُ القلبِ دكًّا موجعًا

كم لاحَقَتني بالأسى عيناكِ

كم هدّني دمعٌ بخدّكِ ساكبٌ

هدَّ الجريحِ بوَخزةِ الأشواكِ

فتأوّهت منّي الضّلوعُ ولم تزل

بمرارةِ الآهاتِ حين لُقاكِ

أصبو إليكِ وبالفؤادِ جراحهُ

علّ الفؤادَ ترومُهُ عيناكِ

يا دفّةَ النّشريعِ أنتِ علومُهُ

يا أفقَهَ العُبّادِ والنُّسّاكِ

ما كنتِ يومًا للجهالةِ مَرتعًا

ألعدلُ أنتِ وغيرُهُ حاشاكِ

منكِ التّآويلُ الحكيمة مَنطقًا

سُبحَانَ من لمحمّدٍ أهدَاكِ

يا زهرةَ الحُبّ العتيقِ وريعِهِ

إنّي لأرجو في الحسابِ لُقاكِ

يا بنتَ أحمدَ لو مَضَيتُ بِلَوعَتي

قلبي يَعودُ لعشقِهِ وهَوَاكِ

فتشدّهُ الآهاتُ شدَّ مُولّعٍ

ما كان يَحلو ذكرُهُ لولاكِ

بقِيَت مو اثيقُ المودّةِ شمعةً

تضوِي الدّروبَ لعلّها تَلقاكِ

يا نجمةَ البيتِ الرّكينِ بِوَجدِهِ

من نَعيِهِ فلكم نَعَيتُ صباكِ

أنتِ الأذانُ وفي الأذانِ محجّةٌ

ذِكرُ النّبيّ بِذِكرِهِ ذِكراكِ

يا بضعةَ القلبِ المُلوّعِ لملمي

وجعًا بهِ مُتزمّلًا نَاداكِ

****

٤٣

صَفَقنا الأيادي

جريحٌ أنا في مهادي جريحٌ

وهل من دواءٍ يداوي الجروحْ

ومستقبلٌ ضائعٌ في حياتي

قليلُ المزايا ضعيفُ الطّموحْ

و أيدي الغريبِ تعدّت مقامًا

تُصيبُ الفؤادَ وتُدمي القروحْ

بأحجارِ حقدٍ ترامت بداري

زجاجاتُ رملٍ علينا جموحْ

قضيبُ الحديدِ بهِ قد رُمينا

بعزّ النّهارِ جهارًا وضُوحْ

رماحًا تلتها بقصدٍ أثيمٍ

بأيدي عدوّ يُجيدُ الرّموح

بُلينا بحالٍ وكظمٍ مريرٍ

وضعفٍ وقهرٍ فأين النّزوحْ

وقد طالَ وضعُ الدّخيلِ استناسًا

بليلٍ عبوسٍ علينا جَنوحْ

كقمحٍ بوسط الرّحى كم طُحنّا

خُبزنا وكُنّا طعامَ الصّبوحْ

مع العاصفاتِ تداعت حقوقٌ

بسودِ الرّياحِ دُخانًا تفوحْ

زمانُ الخطايا عصيبٌ كئيبٌ

أطاحَ العزيزَ وهدّ الصّروحْ

وضعنا القطيعَ بوادي الذّئابِ

وعشبًا طلبنا لهُ بالسّفوحْ

فلمّا رجعنا فما من قَطِيعٍ

فكلُّ الذّئابِ أكُولٌ كشوحْ

وتلك السّفوحُ فلا عُشبَ فيها

أتاها الجرادُ بجوعٍ لحوحْ

وكفًّا بكفّ ٍصَفَقنا الأيادي

دموعًا على المهدِ صبًّا تنوح

بحر المتقارب

****

٤٤

بشائرُ جبريل

هبّت بشائرُ جبريل الأمينِ بهِ

والوَحيُ في خُلدهِ والثّغرُ يبتسمُ

مستبشرًا مقدمَ المحمود في أملٍ

سهلُ الطّليعةِ في أيّامِهِ النّعمُ

هذي الليالِيَ كم تزهو القلوبُ بها

شهرُ الرّبيعِ الذي بالخيرِ يتّسمُ

في لمعةٍ أزهرت كلُّ النّجومِ وما

من غيمةٍ حجبت والخَلقُ قد علموا

في وجههِ هيبةٌ تعلو مناقبُها

والنّورُ يبدو على طلعاتِهِ وشَمُ

مامن ظلامٍ أتى والليلُ في خجلٍ

نورٌ ومن نورهِ شعّت بهِ الظُّلمُ

ذاك الذي ترقبُ الأديانُ مولدَهُ

والبيتُ والوحيُ والقرآنُ والنُّظُمُ

كالصّبحِ منظرُهُ كالبدرِ طلعتُهُ

كالشّمسِ مشرقُهُ، صفاتُهُ قيمُ

أخلاقُهُ كم سَمَت والرّبُّ شاهدهُ

خُلقٌ عظيمٌ بهِ في كُلّهِ نِعَمُ

ما حطَّ ذنبٌ ولا وزرٌ بساحتهِ

حاشا الذي وزرُهُ ذِكرٌ ومُغتنمُ

إبن الخليلِ الذي في السّاجدينَ هُوَى

هذي الملائكُ بالبشرى لقد قدِموا

حلوُ الخصالِ ومن في قدرهِ مُثُلٌ

ذاكَ الرّحيمُ الكليمُ الخاتمُ العَلمُ

كم دارَركبٌ لهُ الآفاقَ مُعتبرًا

ألعُربُ تعرفهُ والجنُّ والعجمُ

يا أحمدَ العابدينَ الزّاهدينَ لقد

عمَّ العبادَ الفسادُ المُظلمُ العدمُ

ألبعضُ في لوعةٍ والبعضُ في دمعةٍ

كلٌّ تدورُ بهِ الدّهماءُ تَجتَثِمُ

كم ضائعٍ مُثقلٍ همًّا يُباغتُهُ

أنتَ الشفيعُ ومنكَ الجودُ والشّيمُ

يا مُذنبَ الذّنبِ قم واطلب شفاعتَهُ

نِعمَ البشيرُ لنا والكلّ يَعتصمُ

بشرى المسيحِ وفي إنجيلهِ خبرٌ

ألواحُ موسى حكت واللوحُ والقلمُ

لم يخفَ ذاكَ ولا الرّحمانُ أهملَهُ

حاشاهُ ربّي هوَ المعبودُ والحكمُ

بحرُ البسيط

****

٤٥

المخلصون

يا مخلصًا ودّهُ في الحلّ والسّفرِ

قم جدّدِ العهدَ في العشرينَ من صَفَرِ

والبسْ ثيابًا إلى الأحزانِ خالصةً

للآلِ في ضجعةِ الآسادِ والقَمَرِ

قم سِر معَ الرّكبِ حيث الرّكْبُ في ولهٍ

نحوَ الحسينِ وصن أمرًا عليكَ حري

قد جادَ بالرّوحِ لم تبخل مكارمُهُ

والجودُ بالرّوح أقصى الجودِ والعِبَرِ

لا ترفعِ الرأسَ إلّا عند مشهدِهِ

فاليومَ رُدّت رؤوسُ الآلِ للحُفَرِ

لو يعرفُ النّاسُ قدرَ الودّ ِلاتّبعوا

وكُلّهم قد أتوا حبوًا على الأثَرِ

ياتاركَ الفرضَ قم واطلب مودّتهم

فيها النّجاةُ وقبلَ الفوتِ والنُّذرِ

واعلم بأنّ نداءَ اللهِ مُشترَطٌ

تركُ الخطايا الّتي تُردي إلى الخَطَرِ

هذي المحجّةُ في يومٍ بلا أسفٍ

إن تبتغِ الفوزَ في الدّارينِ والسُّررِ

أنصارُهُ قدوةٌ أكرم بهم خُلقًا

ألصّدقُ في عزمهم، قومٌ كما الدّرَرِ

للموتِ قد ذهبوا مشيًا بأرجلهم

هيهاتَ هيهاتَ من خوفٍ ومن ضَجَرِ

ما بدّلوا عُهدةً أقدامُهم ثبتت

أهلُ النّعيمِ هُمُ والخَصمُ في سَقَرِ

من بعد مقتلِهم للسّبطِ مَجزرةٌ

عنقٌ لهُ أُضرِجَت تنسابُ كالمطرِ

هذي هيَ الرّدّةُ الكبرى بمقتلِهِ

النّارُ موعدهم جمرًا وفي السّعَرِ

بئسَ النّفوسِ التي باعت ضمائرَها

ما آمنت قطْ ولا مرّوا على السّوَرِ

إسلامهم أزمةُ الإسلامِ قاطبةً

جحدٌ وقد أضمروا بالحِقدِ والشّرَرِ

تبًّا لمُلكٍ منَ الشّيطانِ مَقدَمُهُ

غاياتُهُ خلّفت كومًا منَ الضّررِ

كلّ المكائدِ لن تجزِي مآربُها

قد خابَ من ساسها إثمًا على وُزُرِ

لولا الحسينُ الذي قامت قيامتُهُ

لم يبقَ للدّينِ من ذِكرٍ ولا سَفَرِ

يا أربعينَ الأسى هُزّي ضمائرَنا

هذي القلوبُ التي تمضي على الفِكَرِ

ليلة الأربعين

بحرُ البسيط

الفهرس

الإهداء ١

تقديم الديوان .....

مولدُ الطاهرة .....

أعجفُ الحب.....

دهستَ أحاسيسي .....

يا أبواب السماء .....

عبد الكريم .....

الصبر الجميل .....

هجران .....

وليدُ الكعبة .....

حكاية جرح .....

١٥ رجب .....

البشارة .....

والنجم .....

غصنُ آل محمد .....

إذا عسعس الليل .....

أسدُ الله الغالب .....

قصيدةٌ لم تكتمل .....

بدون قيدٍ أو شرط .....

إلّا الحسين يا صرخ .....

مطلع .....

شملٌ في مهبّ الريح .....

كراريس أوزاري .....

في رثاء الجدة .....

سكونٌ وطوفان .....

عشرُ الصفر .....
إجمع متاعك .....
إليك .....
ندم .....
أبلت ضلوعي .....
إليك حياتي .....
عروجُ الروح .....
حوريةُ الأتراب .....
لا تصمتي .....
رمال .....
النصرُ المؤزّر .....
إفاقة .....
أنت الوفاء .....
تأتي بالخبر .....
يكفي .....
واللهُ خيرُ الماكرين .....
البشارة .....
خدشت قلبي .....
جهشةُ الإدراك .....
صَفَقنا الأيادي .....
بشائرُ جبريل .....
المخلصون .....